أ . د. باقر السماوي

سمراء
تحفر فى ذاكرتي

أشعار

الطبعة الاولى في فبراير 2013

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	سمراء تحفر فى ذاكرتى
المؤلف	أ.د باقر السماوى
التصنيف	اشعـار
رقم الإيداع القانونى	2019 - 4252
عدد الصفحات	150 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	331 الطبعة الأولى فبراير 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	الفنانة لمياء المكوطر
البريد الألكتروني للشاعر	Baker.samawi@yahoo.com Baker.semawe@gmail.com



الإهـــداء ....

أنا أعتقد إن للشعر وطنين ...

العراق وعيون حبيبتي ...

فإليهما معاً ...

أهدي قصائدي هذه

أ . د . باقر السماوي ....

2013

مقتطفات من بعض ما كُتِبَ عن :

الشاعر باقر السماوي

في بعض الصحف العربية والعراقية

في مجموعة باقر السماوي (تراتيل خلف الشمس) يختلط الغزليّ بالسياسيّ وما يجمع الأثنين ألمٌ شفيفٌ مبثوث في كل زاويةٍ من زوايا الديوان , فلا الغزليّ غزليّ مفرح , ولا السياسيّ فيه بارقة أمل . وهنا يكون الشاعر أشبه شيء بالمؤرخ الذي يريد أن يكون شاهداً على عصره , ولكن هذا الشاهد يكتب بكلماتٍ تخرج من نزيفِ قلبٍ قد أدمتهُ خطوب زمن لا يريد إلا أن يكون عدواً للإنسان . وتراتيل باقر السماوي هنا بكائيات قد اختارت لها مكاناً خلف الشمس , علّها تجد لها إذناً مصغية وراء عالمنا الذي نحيا فيه

أ . م . د . عباس صادق عبد الصاحب

دكتوراه نقد أدبي / كلية التربية الأساسية /

جامعة المثنى – العراق



أكثر من (61) نصا شعرياً جاءت مجموعة باقر السماوي (الجراح امرأة) وبحوالي (110) صفحات من الحجم الكبير .. قصائد راعفة لامست الحزن من الوسادة حتى أصغر الجراح .. قصائد قلائد من وجع الرجال أسقِيَتْ بكبرياء كي لا يطحنها الوهن والخنوع والآمال الكذابة فكانت لها جراح , قصائد محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك , بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاد والأوثان . لقد كتب السماوي كل انتظاره للحب الوهم الجميل بانتظار محنة السؤال الآخر والجواب الصادق لكذبةٍ تافهة فرّت بالنزيف حتى أتت على نهاياتها المحققة ومحققةً لحبٍ ضائع ليس بين السطور بل على مدار الزمن لآخر الفصول . غربة السماوي وليست منفاه التي ألهبت مشاعره , لقد تعامل مع الغربة وليس المنفى فالرجل المنفى منقطع عن جذوره أما المغترب فهناك موصلات فلا قتل ولا رجوع ولا مطاردة ولا تنكيل. لقد قدم باقر السماوي منجزا شعريا كبيرا في المشهد الثقافي العراقي والسماوي وأعطى أنموذجاً آخر على القصيدة الصادقة بعيدا عن التهويمات والطلاسم .. التي تكتنف قصيدة النثر وعالج أغراضا كثيرة وهموما ما زالت لا تنتهي , وأظهر باقر السماوي إمكانيته الشعرية في مجموعته الشعرية الثانية بعد المجموعة الأولى والتي كانت بعنوان (جداول تحترق) والتي صدرت في بيروت أظهر

الكثير من مهارته الأدبية خلافا لما توقعه له البعض من انه لن يغادر جداوله المحترقة ..

الناقد العراقي / نجم الجابري /

جريدة السماوة / العدد 259 / التأريخ 24 / تش 2 / 2009

باقر السماوي .. قد يكون شاعرا مغمورا حسب توصيفات الإنتاج والتلقي لكن من يقرأ ديوانه الشعري (الجراح امرأة) يصاب بدهشة مفرداته وتراكيبه الشعرية وهي تشتغل على الهمس وملامسة الحواس بقوة مفرطة , ويلحظ فيه الإنسانية وصدق اللوعة والعاطفة الجياشة المثخنة بجراح رجل مهووس بحب ما يحيط به من موجودات .

أ . د . وليد شاكر النعاس

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة المثنى - العراق

إن أجمل وظيفة للشعر في هذا الزمن الرديء هو أن يعالج أوجاع الروح وان يكون الملاذ الأخير للإنسان والخلاص النهائي والإجابة المستحيلة على كل الأسئلة المستحيلة التي تدور في أعماق النفس البشرية , والشاعر يجب أن يتحسس مواطن الألم والوجع وينقلها بأمانة من خلال ذوبان تام في ذات العشق الروحي للشعر ومعايشة كاملة للكلمة الشعرية .. وعموما نحن أمام تجربة شعرية أولى لشاعر ربما يكون له مستقبل في مجال

الشعر العربي خاصةً وانـّهُ يتلمس طريقه بكل تروّي وحذر ومعظم قصائدهُ أجدر بأن تقرا ..

الناقد العربي / أحمد عبد الجواد

جريدة الشمس الليبية/ العدد / 2951 التأريخ / 16 / ذي الحجة / 17 / النوار / 1371 و. ر

إن هناك علاقة بين الشعر والتأريخ , فالتأريخ يروي ما قد حدث , أما الشعر فأكثر نزوعاً فلسفياً من التأريخ لأنه يروي ما يمكن أن يحدث , ومهما يكن من أمر فأن القاعدة تؤيد القصيدة والقصيدة تؤكد القاعدة والصور في الشعر تقوم مقام البرهان في المنطق . وعموماً إن المتعمق في قراءة قصائد الشاعر باقر السماوي يلاحظ إن هناك خيطا من الألم المتدفق بين سطور القصيدة يشابه إلى حد ما الألم الذي يطفح من قصائد السياب ربما لأنهما ينحدران من نفس البيئة في جنوب العراق وما تحمله هذه المنطقة من حزن وشجن يتضح جلياً في الكثير من القصائد , مع التأكيد على أن معظم قصائد الديوان هي جميلة وأجدر بأن تقرأ ولأكثر من مرة

الناقد العربي / عبد الله الزيدي

جريدة الشمس الليبية / العدد / 3026 التأريخ /14 / ربيع أول / 15 / الماء / 1371 و. ر

وفي جداول تحترق , للشاعر باقر السماوي ينحو الشعر صوب التفاعل مع المتلقي كمجموعة نصوص لها حواريتها التي تسعى لأن تترك أثرا . تضم العديد من النصوص التي تتراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر , وهو يجيد القصيدة العمودية ويستطيع مجاراة هيبتها ورفلها على خمائل ذائقة المحبين لها والمجاهرين بخلودها . ومن هنا ندخل إلى مدينته النصية ونجوس حساسية الشعر لديه بتواشجه مع المشاعر الذاتية (الوجدان) والحياة اليومية (الواقع) , والتعبير الوطني (الإنشداد الغريزي للأرض) .

إن جداول تحترق , من المجاميع الشعرية التي تنتمي إلى الشعر الذي يمكن أن نطلق عليه شعر استيعاب اللحظة عند الشاعر والتفاعل مع الأحداث وقد نجح الشاعر باقر السماوي في عرض ما يجول في خاطره من مواقف آثر عرضها خشية أن تحتشد في قلبه لتستحيل جموع آهات لا تكتب له سلامة البقاء , فهو يرميها على المتلقي كي يحصد هذا المتلقي شعرا جميلا , ويقف عند منعطفات الأحداث فيتملاها من خلال نظرة الشاعر .

الناقد العراقي / زيد الشهيد

جريدة السماوة

إن المتتبع للديوان الثاني للشاعر باقر السماوي (بعد ديوانه الأول .. باسم جداول تحترق الذي صدر في بيروت عام

2002) يجد إن الشاعر هنا يمهد ومنذ اللحظة الأولى لقضية رحيل وغربة ربما اضطرارية عن الوطن فقد حصر قصائده في أضلاعٍ ثلاثة يرتكز عليها ديوانه وهي – الوطن – الحبيبة – الأهل , وضمن هذه المحاور صاغ معظم قصائده , وفي البداية تتوقف عند الإهداء الذي اختار له أن يكون ليس رتيبا ولا مألوفا .. فكان للأحبة الذين تركوه حينما أخذه نزيف الشعر . لقد كتبت العديد من القصائد تحت ثقل كبير من الإحساس بالغربة الممزوج بدفق غريزي من عاطفة الأبوة , واعتقد جازما إن هذه القصائد كتبت وحبرها دموع الشاعر , لربما رحلة اليتم التي عاشها تركت ضلالا على بعض قصائده التي خصها لأطفاله وكأنه يترقب كائنا خرافيا يريد أن يختطف منه هذه الأكباد الموجودة على الساحل الآخر من الحياة , وربما كانت إرهاصات اليتم المبكر للشاعر تركت آثارا من الصعب أن تندمل في مخيلته . واني أتلمس في هذا الشاعر قدرة عالية على فن أدارة القصيدة ومحاورة المتلقي بدرجة عالية من الاحتراف والمهنية للوصول إلى فهم الرسائل الملغزة التي تبرز بين سطور القصيدة , لكن لم يخدم الشاعر خلفيته العلمية البحتة فلو كان اختصاصه أدبا عربيا لكان يشار له بالبنان في أي موقع وفي أي مكان , رغم انه قضى أخصب سنوات عمره يكافح على جبهتين في آن واحد

د.علي الربيعي /

جريدة الرأي الجامعي / العدد / 12 / التاريخ 31 / 10 / 2008

أجد نفسي وانأ أقلب أوراق الديوان الثاني للشاعر باقر السماوي أمام طاقة شعرية لا يستهان بها , ورجل جمع العديد من أدواته الشعرية من عمق ثقافي ولغة سلسة بسيطة وصور شعرية أتقن الكثير منها وفي النتيجة ظهرت قصائده من النوع السهل الممتنع وكأنك أنت من تحاور الطرف الآخر . إن المرأة في شعر باقر السماوي هي كالثورة صورة شعرية رائعة وحلم للطهارة لا ينتهي , لقد اجتهد الشاعر في الكثير من قصائده على تعزيز دور المرأة وتعضيد تواجدها في الحياة العامة وهو من المناصرين لدور المرأة ضمن حدود الله والشرع . وأتذكر واحدة من مبادئ الشاعر باقر السماوي حينما يردد دائما (إن الشاعر هو الذي يحمل الشعر كمبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف , لا ان يعتاش من الشعر) قد يسقط الشاعر في هوة المديح مهما كانت قصائده رائعة , ان الأبطال الحقيقيين لمعظم قصائد السماوي هم كما يقول جنود مجهولون ومغمورون ومن قاع المجتمع ومن بسطائه والذين هم منسيون في زحمة الأحداث ومبعدون عن الأضواء أو قد لا يعرفوا معنى الشهرة .

د. عبد الحسين الموسوي

جريدة الرأي الجامعي / العدد 19 / التاريخ / 31 / 5 / 2009

ماذا اكتب عن هذه الشخصية الاكاديمية الادبية لما تتصف بالبعد العميق في الشعر والعلم فالاسطر والعبارات لن تكمله بشيء من عطاءه وتعبيره..الشعر حاضر في وجدانه صاحب

مشروع شعري متكامل رؤيته ادبية شاعر محترف يؤمن بحداثة النص وتمثل الكتابة الشعرية لديه متعته الحقيفية والانسانية.احب الشعر منذ الصبا وكتب في شبابه للانسانية والحياة والجمال للحب والفرح والحزن والوجدانية والرمزية والواقعية في العمودي والتفعيلة .يمثل حالة خاصة في المشهد الابداعي ولفت له الانظار من قبل المتلقي منذ باكورة اصداراته الشعرية (جداول تحترق) عام 2002 , وهو غزير الانتاج ومزج الرومانسية بالوجع في وقت واحد كما ورد في مجاميعه (سمراء تحفر في ذاكرتي) و(الجراح امرأة) و (سمراء تحفر في ذاكرتي) وغيرها ..

الناقد العراقي - أ . جبار المكتوب

اروع ما فيك انك رائع ،أنت أيها الشاعر أديم أرض وندى صباح ربيع وواحة حب وخير عطاءها وشاعريتك يعجبني بها التحدي والتنوع وارى في شعرك ايضا غيث نماء تجسد التاريخ والوطنية والحب والحياة في لوحة الوطن والانسان . وكلامك فيض من الوطنية ترعرعت وتربت في ذاتك الشاعرة المتدفقة حبا وحنانا لشعبك وارضك ،إنها الثورة والعنفوان ولازلت اقول ان في شعرك حزن وامل لشعبك وارضك ولكن مهما تطوف الذكريات ويقطع الرجاء ستعود البسمة والامل شاخصا في عنفوان الوطن ,

الناقد العراقي – حسن جهاد حمود

أنت بارع في تنظيم جميل للمفردات واهتزاز المشاعر , حلّقتَ في جماليات المكان وعرفت كيف تسّطر حروفك لتكون التنقلات في كل سطر له مساحة ابداعية , وعرفت كيف يكون الفضاء امتدادا لأبداعك ..

د . جبار نعمة العلي

تدريسي وفنان تشكيلي في جامعة المثنى

مقدمة ...

هذه مجموعتي الشعرية السادسة ... أضعها بين يدي أحلى الأحبة ... هذه باقة ورد أخرى ... ومحاولة أخرى لإضافة لبنة أخرى في جدار الشعر العربي ...أقدم هذه الباقة من القصائد التي تنوعت مواضيعها حيث أخذت قصيدة (حواريات مع أنثى) مساحة لا بأس بها من هذه المجموعة , إضافة إلى قصائد أخرى تناولت مواضيع شتى . العديد من القصائد كتبت قبل فترة ليست بالقصيرة ... حالت ظروف عديدة على تأخير طبع الديوان . قدر الأمة أن يعاني فيها المثقفون والمبدعون في كل المجالات سواء كانت العلمية او الأدبية , وليس أدل على ذلك من الحملة الشرسة التي يتعرض لها أعمدة الوطن من أساتذة جامعات وأطباء اختصاص وشخصيات عامة ومبدعين ... من خلال استهدافهم بكواتم الحقد والضغينة في محاولة لإفراغ البلد من طاقاته العلمية والإبداعية الخلاقة , وربما عالجت قصيدة (الذباحون) بعضاً من هذه الإشكالية الجدلية في فهم مسار ديني بحت .. يجرّم وبكل حزم قتل النفس التي حرّم الله قتلها إلا بالحق ... ليست هناك تخريجه شرعية للقتل وليس من خالفني بالرأي يستباح دمه ... هذه عودة لشريعة الغاب وحكم الكواتم وسيارات التفخيخ التي حصدت آلاف الأبرياء دون ذنب أو جريرة ... ولم تتغير بعض العقول المتحجرة في تفسير شريعة الله السمحاء والتي أكد فيها الخالق جل وعلا على حرمة دم المسلم ... أكثر ما نخشاه هو ازدياد عدد الأرامل واليتامى في بلاد النفط ... أكثر

ما نخشاه هذا الفكر التكفيري الهدّام الذي يحاول أن يفجر ألإسلام من الداخل .... أكثر ما نخشاه هذه العقول المتحجرة التي تبيح سفك الدم وتسترخص أرواح الأبرياء بأعذار وحجج ما انزل الله بها من سلطان , ربما في قصيدة (النمر الجريح) بعض التساؤلات التي تنبع من مرارة الواقع وعملية خلط الأوراق المعقدة والتي أضحى الكثير من الناس ... ضحية لها .

أقدم قصائدي هذه ... واعتذر مقدماً لله ... والوطن ... والشهداء ... والجرحى ... والأرامل ... واليتامى ... والمعوقين ... وكل الناس الطيبين الذين دفعوا ثمن هذا العدوان غير المبرر .. وهذه العاصفة الصفراء .. وهذه الفتنة التي أطلت برأسها علينا ... ويبقى السؤال ... لماذا دائماً نحن ؟ .

أعيدُ مرةً أخرى صياغة المفردات في هذه المجموعة وأجمع بعضاً من قصائدي المتناثرة في جزيرة الشعر وحدائق اللغة ... وأدعو الله العلي القدير أن أكون موفقا في ما أكتب , وأعتقد جازماً بأن الكل مسئول أمام الله في توضيح صورة الإسلام المشرق السمح البعيد عن خناجر الذبح وفتاوى التكفير وسيارات التفجير التي لا تفرق بين طفل وشيخ ورجل وامرأة .. وعامل توكل على الله ووعد أطفاله بجلب قوت يومه ... وبين بائع متجول ..وكلاهما لا يملكان من مساحة الوطن الشاسعة شبراً واحداً ... لكن الكثير من هؤلاء سقطوا حينما تفنن أحدهم بتفجير سيارته في سوق مكتظ بالأبرياء أو جامع أو مدرسة أو ملعب شعبي .. لكي يحوّل ذلك اليوم إلى مأتم .. ويكون المأتم فخاً آخر لسيارة أخرى تفجر نفس المأتم والمعزين فإلى أي حد وصلنا ... ولماذا هذا الاستسهال في حصد أرواح الأبرياء ...

ولماذا تلويث سمعة الإسلام إلى هذا الحد , وجعل الكثير من الناس تنفر بسبب سلوك أناس حسبوا على الدين ... والله والدين منهم براء .

إن أروع ما في الشاعر هو أن ينسج من حبات عرقه شِعراً لقضية مقدسة من صراع أزلي بين الحق والباطل .. والخير والشر .. والركون إلى الاستبداد .. أو الإنعتاق منه ومحاولة كسر الجمود ونسف كل الأسوار الواهية والقيود التي أدمت أجيالاً ووطن .. وعلى الشاعر أن يرسم فسحة من الأمل وبصيص ضوءٍ في هذا الطريق الطويل من التضحيات .. هذه هي رسالة الشاعر فالشعر موقف وقضية ومواجهة .

إن وظيفة الشعر في هذا الزمن المتعب والموغل بالتعاسة والذي اختلطت فيه الأوراق ... هو أن يتصدى لهذه الهجمة الشرسة من الظلاميين والتكفيريين الذين يحاولون اغتيال البراءة .. وتهجير العصافير .. وذبح الياسمين تحت مسمياتٍ شتى .. لذا فالشعر عليه أن يقف بوجه هؤلاء ويعيد ذائقة المتلقي ويداوي جراح الناس الذين أتعبتهم فتاوى الحاقدين وسيوف الذباحين وهذه الفلسفات المريضة التي تنشر الموت بالمجان .. والرعب بالمجان .. والخوف بالمجان .. وتحاول إحراق حدائق الوطن .. ونسف أراجيح الأطفال .. وإخراس أصوات البلابل .. وهنا .. يقف الشعر كواحدٍ من جبال التصدي لهؤلاء القتلة .. ورحم الله (نزار قباني) حينما يقول ..

حملتُ شِعري على ظهري فأتعبني ..

ماذا من الشعرِ يبقى حين يرتاحُ ؟

هذه هي رسالة الشعر والشعراء ..

فالمطلوب من القصيدة الآن أن تقتحم الميدان .. والمطلوب من الشاعر أن يقاتل بقلمه حتى آخر لحظة .. دون أن يلج في خطاب العنتريات والبطولات الدونكيشوتية التي أرهقتنا سنيناً طوال .. ونقف بقوة لمن يحاول إعادة التاريخ إلى الوراء .. من خلال زيادة المقابر الجماعية .. وإضافة أيتام جدد للقائمة الطويلة من أيتام العراق .. والإمعان في أذية الوطن والمواطن ..

مرة أخرى .. أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل الذين أحبوا شعري ... واقف عاجزاً عن رد الجميل لهم ... فهم سندي ورصيدي وشرارة القدح التي تعلن ولادة قصيدة في زمن سيادة مفردات السوق وسيطرة المادة على مواقع العمل والإدارة .. حتى أصبح للعديد من الناس مشاعر من الأسمنت المقاوم الذي لا يعترف بوجود الربيع .. ولا يتحسس نسيم الحدائق .. وربما يعلن الحربَ على أسراب النحل المنهمك في صناعة عسل المحبة ..وأنا أعتقد جازماً بأن القصيدة الجيدة هي كالفتاة الجميلة التي تبادلك الحب بأروع صوره إن أنت أحسنت التصرف معها بلباقة واحترام , ولكنها تنفر منك إن أنت أسأت التصرف وجرحتها بقصد أو بدون قصد ..وأود أن أهمس في أذن إحداهنّ .. وأذكرها بأنه حينما تقبل فراشة أن تقترن بعقرب اسود .. فاللوم يقع على الفراشة ... ويبقى العقرب ... أسْوَد .

وأهمس لها.. مرة أخرى لأقول .. بعد ان نفذ رصيد جهازها النقال ...مع آخر كلمة قالتها ... حبيبي .. والتي ملأ صداها كل الكون لكنها مع شديد الأسف قدّمت شكوى ضد كل الكون لأنه ردد صدى كلمة حبيبي ... مدعيةً بأنها لم تقلها ... وهي أقسمت بالله العظيم على قدسية العلاقة بينهما .. لكنها فجأة

تبرأت من الله .. تبرأت من الحب .. فاستحالت إلى وعاء ..وأذكّر فقط إن كل الأرانب جبناء .. فكيف إذا يحتمي أرنبُ ما بأرنبة .. وعذراً .. لبعض رسائلي الملغزة .. التي تنم عن جراح بعض الأحبة .. الذين يصعب على المرء أحياناً تصور طعناتهم ..
أكرر شكري وتقديري لكل الذين قرؤوا شعري وأحبوه .. وأقدم لهم خالص تحياتي القلبية داعيا الله للجميع بالتوفيق والسداد .....
وأدعو الله أن أكون موفقاً في ما أكتب ...

أ . د . باقر السماوي - 2013

حواريات ... مع أنثى

((هناك جراح كقلم الرصاص نمحيها وكأنها لم تكن ،
وهناك جراح كالرصاص نمحيها وكأننا لم نكن ...))

****

أنا لا أسالك أن تعشقيني ...
لا ولا أسألك أن تتركيني ....
إنما أدعو لك الله بأن يزرعك ... فوق جبيني ...

****

عانقيني ... حينما أرجعُ من دربي ...
ومن هولِ محطاتِ الجنون
واغمضي عينيك كي أرتاح فيها ...
فأنا لي موطنٌ آخر ... في هذي العيون ...

****

أنت يا سمراء ... يا أجمل ما في الأرضِ من أنثى ...

و يا نبض الوفاء ..

أنت يا واحة دفءٍ بابليٍ ... يعلو فيها الكبرياء

إنك لا تشبهين الأخريات ...

ولهذا ... فأنا أحببتُك ... دون النساء ...

****

بادليني الشوقَ بالشوقِ ... كما كلّ النساء ...

فأنا أرفضُ أن ألقاكِ يوماً .... مثل خطّ الاستواء ...

****

خلّصيني من دمي النازف من جرحي ...

ومن هذا الزحام ...

إن تكوني مرةً أنثى ... وإلّا ...

فعلى الأرض السلام ...

****

سكن الجرحُ قليلاً ... ودوى صوتُ رصاص

حينما أحببتُ أنثى ...

فُتِحَتْ بابُ الخلاص ....

*****

كلّ ما في الأرضِ حلوٌ ... هو من فِعلِ النساء ..

وجميلٌ أن ترى الدمعَ .... بأحضانِ الوفاء

****

قلبُكِ طفلٌ يغني ما يشاء ...

وأنا قلبي كأوراق الشتاء ...

سقطت ثكلى ....

على صوتِ الغناء

*****

كلّما صدّقتُ أنثى بأحاديث الغرام ...

كلّما أيقنتُ ان الجرحَ في ذاتي عميــــقٌ لا ينام ...

******

إنني أودعتُ أسراري بزهر الياسمين ...

ورميتُ الشعر كلّ الشعرِ ... في يومٍ حزين ...

و....

كيف للشاعر ... أن يصبح يوماً في عداد الميّتين ...؟

****

كلما أحببتُ أنثى ...

حَمِلتْ فانوسَها السحريّ ... في عزّ الشتاء ...

وأنارت دربي المظلم ... في أفق الفضاء

ثم راحت وتلاشت ...

تركتني ...

دون أن تخضرّ أغصان الوفاء ...

****

أين ألقاك لكي ألقى حبيبة ...

ضاع عمري في دهاليز منىً .. وأحاديثٍ وأحداثٍ رتيبة

أين أنت ... أين ألقاك ... وفي أيّ مكان

ضاع عنواني ... وضاعت كل أحلامي ...

(كخيطٍ من دخان)...

****

إنني أكتبُ شعراً ... ربما ينحازُ دوماً للنساء

فإذا ما لم تكن أنثى ...

لمن يكتب جيلُ الشعراء ... ؟

****

قلبُـكِ أرجوحة الطفلِ الذي لم يُفطمِ ...

وأنا قلبي كصبرِ القلمِ ...

واقفاً يسألُ فينا ...

و بهِ ألفُ فمِ ...

****

إنني أفتقدُ الآن لصوتٍ أنثويّْ

إنني أبحثُ في كل فضاءٍ عربيّ

أحملُ في داخلي كل عنادِ البدويّ

ولقد فتشتُ في كل محطات البلاد ...

لم أجدْ إلا بقايا من سواد ...
و حكايا ... ملؤها كذبٌ ... وزيفٌ ... ورماد ...
مثل خيط السندباد

*****

كلما ودّعتُ أنثى في محطات السفر ...
قفزت في أعيني دمعة ... وتذكار الصور

....

بعد يومين من التوديع والدنيا قدر ...
هاتفتني ....
وبكتْ مثل حبيبات المطر ...
و ملأتُ القدحَ العاشرَ من ذنبي ..
وعاتبتُ القمر ...

****

كلما يُفتحُ جرحٌ في جبين الشعراء ...
نزفتْ منه زغاريدٌ وماء ...

ونما فيه ... بريقُ الكبرياء ..

*****

إن من تملكني أنثى وفيّة ...

لم تلوّثها أيادٍ أجنبية

******

إنني أحملُ في نفسي جنونَ العاصفة ...

أبحرتْ مُذ ألفِ عامٍ ... في خريف العاطفة ...

فأنا أبحث عن أنثى تضحّي ...

وتصلّي واقفة ...

******

حينما يخسرُ في الحبِّ الرجال ...

قد يقال ...

إنه يحدثُ دوماً ... كقضاءٍ وقدر

بينما ... لو تخسر الحبَّ النساء ...

تغضبُ الأرضُ ... ويغتاظُ القمر

*****

قلبُك يا أحلى ما في الكون باقاتُ ورود ...

وأنا قلبي ...زجاجٌ من وعود ...

كسِرتهُ مرةً أنثى ...

فهل يوماً يعود ...

*****

إن ما بيني وبين المرأة الأخرى ... أحاديثٌ وليل ...

أنا أدعوها لكي تبقى معي ... نتحدى الآه والصبر الطويل ..

هل ترى تقنعُ أنثى بالقليل ... ؟

أيّ أنثى .... غيرها هزّتْ بجذعِ المستحيلْ ....؟

*****

إنني أسلمتُ أمري للقضاء ...

وكفرتُ الآن في حبّ النساء ...

وتمردتٌ على قلبي ... وأحرقتُ بريدَ الشعراء

بيد إني ....

ما توقعتُ بأن يهربَ مني ... قلمي ... والأصبعُ المجنون

والليلُ ... وأقمارُ السماء

كي تخطّ الآن للأنثى قصيدة ....

ملؤها ... حبٌ ... وذكرى ... ووفاء

******

أنا لا أملكُ للأنثى سوى فيضِ احترام ...

فلماذا ... أيّها الساكن في قلبي ... تريد الانتقام ... ؟

****

إن ما بيني وبين المرأة الأخرى سجال ...

كل ما في داخلي صار اشتعال ...

حينما قالت تعال ...

*****

عندما قدّتْ (زليخا) ... ثوبَهُ الأبيضَ من دبرٍ

وكادت ان تثور

لم تلوّثْ طهرَهُ الفضيّ يوماً ...

إنّهُ نعم الصبور ...

ولهذا ... آثر السجنَ ... وأضحى مثلاً ...

طول العصور

هل ترى كلّ نساء الأرضِ ... تبكي

حينما تُحرقُ ... عيدانُ البخور ...؟

*****

أنت يا عصفورة الشوقِ ... وزهر البرتقال

خفَّفي عنك جنونَ العصبية ...

واطردي الشكَّ .... فقد بانَ الهلال ...

*****

إنّما الشعرَ رديفُ الحبِّ يا أحلى النساء ...

فلماذا تسأليني ... عن كتاباتي صباحاً ومساء ...؟

ولماذا تزرعين الشكَّ ... في كل لقاء ... ؟

****

أنا لم أرفعْ ... بتاتاً رايةً بيضاءَ في هذا الصراع ...

إنما أحملُ للأنثى ... ورودا ً ...

قبل أن تدنو سويعات الوداع ...

****

إنك تمشين في مجرى دمي ...

وتنامين على نبض الفؤاد ...

فلماذا كلما أزدادُ عشقا ً ...

زحفت نحوي كوابيس السهاد ... ؟

****

إنني أمتطي في الليلِ ... وعودَ الأمنيات

بغدٍ ... أو ربما بعد غدٍ ...

ألتقي فيها وينهارُ جدار الشائعات

وإذا ما الفجرُ أرخى ... خيطـَهُ الفضيّ فينا ...

غاب عني كلّ تاريخِ انتظاري ...

وتلاشت صورةُ الموتِ التي تعلو الحياة ...

****

إنني أحتاجُ أنثى ... كي ترى نارَ ضلوعي ...
من أحابيل اللئام ..
من حكايا إمّعاتٍ ... لا يجيدون سوى زيفِ الكلام
وأنا أحتاج أنثى ....

لا ... لكي أشكو ...

ولكن .. كي نعيدَ الصبح في هذا الظلام

****

أنت يا أيقونة الدهر ... و يا نبضَ الهويّة ...
مرّري من بين عينيك التحية ...
فأنا أعرف ما ترمي العيون العسليّة ...

******

إنني مذ ألفِ عامٍ ... أشتهي الترحال في عينيبك ...
والغوص محال ..
فلماذا تسلبين الضوء من عيني ....
وترميني خيال ...

****

ربما تختار أنثى بعد طول الصبر وغداً إمّعة ...

بيد إني ... ربما أشفقتُ في سرّي عليها ...

حينما تمشي معه ...

هي كانت رقمه الثاني تليها أربعة ... !!!

******

أنا ما عندي ... سوى نبضِ كتابي

وبريق الشيبِ في رأسي ... وأوراقي ... وأسفارِ عذابي

فلهذا ...

إنني أحتاج أنثى ... ربما تفهمُ ما بي ...

******

أنا لا أعرف من أين بدأتْ ...

لا ولا أعرف ... ما طعم حياتي ... أو جراحاتي ...

وعن ماذا كتبتْ ...

بيد إني ... حينما أحببتُ أنثى ...

وكزتنـــــي ... صــــعقةُ الحـــــبِّ ...

وأحسستُ بأني قد ولدتْ ...

*****

أنا لا أبكي ... كما يفعلُ بعضُ العاشقين

لا .. ولا أشكو جراحي ...

رغم سيف الغدر في صدري ... وطعنات السنين

فأنا ...

أبسمُ للأحزانِ دوماً ...

رغم نزف الدمِ في قلبي الحزين ...

****

إنني أخسر في الحبَّ كثيراً ... ثم أمحي

هرمتْ خيلي ... وضاع السيفُ ... واحدودب رمحي

لم أجد واحدةً منهنَّ في الحبّ تضحّي

******

إنني أسرجتُ في الحبّ خيولي .. بعناد البدويّ

وحرقتُ سفنَ الترحالِ في المنفى .. وقطّعتُ يديّ
وتجاهلتُ عذاباتي .. وألغيتُ بقايا مقلتيّ
بيد إني .. ما تجرأتُ على هذا الجمال الأنثويّ
هي قالت ..
حبّنا أسطورة الدهر سيبقى
ثم باعت كل شيّ .... !
سألومنّك ... إن عدتِ إليّ ...
سألومنّك ... إن عدتِ إليّ ..
ما الذي يبقى لأنثى ...
حين ترمي كلّ شيّ ... ؟
حين ينهارُ الحياءُ العربيّ ...

****

هي جاءتهُ على استحياء والعذر محبّة ...
طفلةٌ مغرورةٌ ... تجلسُ جنبه
هي أغوتهُ لكي تحرقَ قلبَه ...

وهو ما زال يناجي الله ... كي يغفرَ ذنبه ...

****

سامحيني ... إن أنا أخطأتُ في حقّك يوماً ...

إن أخطائي احتمال ..

وأنين الجرحِ في صدري صداهُ لا يزال ..

وعلى الأفقِ أرى ... وجهَ الهلال..

****

بغداد 12 /2012

حينما تكذبُ النساء

((كانت كلمة الله هي التي تجمعنا ... لكنها استسهلت الخيانة ...))

ذرّي الرماد على عيونِ صحابي ...

واستمتعي بالنارِ في أعصابي

واستيقظي يا أحلى كاذبةٍ و يا

من كنتِ غافيةً على أهدابي

وارمي وريقات الهوى فلطالما ....

جَبُنَ العتابُ ... وغادرتْ أسبابي

بالأمس تستجدي اللقاء مخافةً ......

من أن يطولَ معِ السنين غيابي

واليوم تُطعِمُ للنجومِ قصائدي ...

وتفجرُّ الأحزانَ في محرابي



يا من تسلّل طيفُها في غفلةٍ ...

واندسّ بين جوانحي وثيابي

إني أحبّك فاستفزّي مشاعري ...

ما كان ماؤك ... بل جموح سرابي

ما قيل عن حبٍّ أراهُ خرافةً ...

سقط القناعُ وبان طبعُ ذئاب

الخائنات على طريق سعادتي ...

والشامتات بلوعتي وعذابي

والكاذبات بكلّ عهدٍ أبيضٍ ..

والخافيات الغدر خلف حجاب

والبائعات على الجميع حكاية ...

والسارقات النوم من أهدابي

قد كنتُ أعشقُ وجهَك من قبل ..

أن ترميه خلف أسنةٍ وحراب

ما كنتُ أعلم أن بين شفاهك ...

سمٌ ..و تختزنيه في الأنياب

قد غرّك الجهّال يا محبوبتي ...

والإمّعات ... فبعضهم متصابي

لا تسأليني كيف عن ماذا ومن ..

فلقد تعثّر في الجواب جوابي

سقطت وريقاتُ الضلالِ فلا أرى..

توتاً يغطي أو بريقَ حجاب

وسمحتِ دون حياء في ما بيننا ...

وعلا فحيحُك والشهودُ جوابي

حتى إذا كشّفْتِ ساقكِ نحوهم ....

أيقنتُ إني مخطئٌ بحسابي

كيف ارتضيتِ بأن يقبّلَ ثغرك ..

وغدٌ .. ويشربُ من رحيقِ رضابي

كيف ارتضيت بأن يلوّثَ طهرَك ...

فأرٌ ... وينهشُ لحمَكِ المتصابي

كيف ارتضيتِ بأن تنامَ حمامةٌ ...

بيضاء بين ثعالبٍ وكلاب

كيف ارتضيتِ بأن يدوسَ فراشك ...

من جاء من فُرشٍ من الأغراب

من كان يطمحُ أن يكون ذبابةً ...

من كان مجهولاً من الأنساب

حبشيةٌ لفظت بأتعس وافدٍ ...

ومنحتهِ ... قدسيّةَ العنّاب

أكذوبةٌ ما قيل عن قصصِ الهوى ..

وخرافةٌ .. ما كان في الأحباب

لا لن أصدقَ ما يقال عن الهوى ..

فالحبُّ أصبح حصة النصّاب

وتمزقتْ صحفُ الحياءِ فطالما ...

أخفيتِ طبعَ الذئبِ خلفَ نقاب

ردّي إذا شئت لو انك حرةٌ ...

أو لا فأنتِ ... سليبةُ الأنساب

ضاع الدلالُ الهشُّ بين دفاتري ..

وانسلّ من غنج النساء عذابي

إني تركتُ لك الوجودَ فغرّدي ...

أو فانعقي كالبوم فوق هضاب

إني هنا أحرقتُ سيلَ عواطفي ..

ورميتُ للقدرِ الخؤون عتابي

وكفرتُ بالحبِّ الذي يجتاحني ...

وحرقتُ آخر ورقتي وكتابي

إني صحوتُ من الجراح فطالما ...

بقيتْ تنزُّ دماً على الأحباب

سأمزّقُ الأحزانَ في كهفِ الهوى..

وأظلُّ أبسمُ رغم طول عذابي

*** * * * * * * * * ***

بغداد / 2013

نجلاء ..

أيّتُها الجميلةُ الرائعةُ التي ... يفوحُ منها السِحر ..
أيتها الفراشةُ التي تحومُ حول الزهر ...
لكي تقولَ الشِعر ...
جميلةٌ قصائدي ... لكنما شِعرك يا حبيبتي ...
أجملُ ما في الشِعر ...

****

أيتُها الرقيقةُ التي يذوبُ منها البدر ...
ايتها الناعمةُ التي يفيضُ من حديثها ...
سنابلٌ وجدولٌ ونهر ...
ويرقصُ الطيرُ على أنغامها ... ويستفيقُ الشِعر ...
وكلما قرأتُ فيك طالعي ....
تفجرّت أصابعي ...
وأورقت أناملي ...

وكنتُ ... قبل أن أراك يابساً كالصخر ...

****

أيتها القديسةُ التي ... ينامُ في عيونـها ...

اللؤلؤُ الفضيّ في نقائِه ... والبحر ...

ويستريحُ الليلُ بين شَعرها ...

حتى طلوعِ الفجر ...

لا تزرعي الشكّ على دروبنا ...

لأنك حوريةُ المكان والزمان ...

وموطنُ الأمان ...

لأنك نهايةُ الدروبِ في مملكتي ... على قطارِ العمر

ومنذ أن عرفتك ...

قد غادرت مدائني ... كلّ العذابات التي صادفتها ..

وذكرياتِ القهر

****

لا تجرحي مشاعري على جدار الصبر ...

وتدّعي بأنني قد شاخ فيّ العمر ...

فليس في الحياة ركنٌ يستحقّ العذر ...

إذا تناهى بين دفـتيهِ برعمٌ للشعر ...

فالشعرُ لا يشيخُ يا صغيرتي ...

والوردُ لا يشيخُ يا فاتنتي ..

لأن سِحر الشعر ... يا ملهمتي ... يظلُ طول الدهر

لم يشتعلْ رأسي بذاك الشيب يا جميلتي ...

أو يفتر الحنينُ في مشاعري ...

أو يستكينُ طائري الذي يعيش بين الصدر ...

إن طال بيّ العمر ...

****

اطوي عتاب الأمسِ يا حبيبتي ...

فليس في العتابِ شيءٌ آخرٌ إلا بقايا الجمر ...

لأنني أرفضُ أن أراكِ يوماً واحداً ...

يلوكُ فيك الصبر ...

****

نصفان يا صغيرتي ...

مملوءةٌ كأس الهوى ... بما به من عسجدٍ وتبر ..

إن كان نصفُ مائِنا ... قد غيضَ بين جدولٍ ونهر

فنصفهُ المملوء كافٍ وبهِ ...

ستورق الأزهارُ في مدينتي ...ويستمر الشعر ..

****

العراق – السماوة / 11 / 2012

أجنحة السندباد

أهوى العراق وأهوى الارض و السحبا ...

إذ ينزوي جرحنا لو لامس التربا

أهوى العراق ... وهل يدري الفراتُ هنا

إني زرعتُ فؤادي حولَهُ رطبا

أهوى العراق ... وجرح العشق عذبني ...

حتى بكيت ... وأبكيتُ الهوى العذبا

أهوى العراق وإن مرّ الأثير به ...

حنّتْ لهُ أضلعي وانساب عمري صبا

أهوى العراق وقلبي المستهامُ أسىً

ملحٌ بجرحك ... لو مال الهوى طربا

أهوى العراق ... وما أبقيتَ من وجعي ...

يا سيّد الصبر قد فارقتكم غصبا

أهوى العراق ... و لا طيفٌ يمرّ هنا

إن لم يعانق روحي ... عانق الهدبا

أهوى العراق ... وهذا الهمُّ محتبسٌ ...

من لي بصدرك ... إني أشتهي العتبا

من لي بثغرك حتى ارتوي ثملاً ..

من لي بخبزك حتى أكتوي حطبا

من لي بدجلة لو مر النسيمُ بها ...

جاءت تدغدغني أشواقها خببا

****

أهوى العراق ... وأهوى الأرض والسحبا

إذ ينزوي جرحنا لو لامس التربا

أهوى العراق ... وهل في الكون من بلدٍ

غاب النخيل و شطآن الهوى اصطحبا

فانزلْ من المركبِ الساري فإنّ به

لوناً من الهجر لو عجّلتهُ لأبى

وارجعْ فقد فاجأ الطوفانَ بلدتُنا ...

لن ينفعَ الجبلُ العالي ولا الهربا

فمن يكفكف في كفّيه لو سكبت

عيني عليه دماً أو يسكن الغضبا

ومن يُمسِّد شَعري في أصابعه ...

ويوقظ الشوق والآهات والعتبا

إني أحبُّك ... والطوفان يجرفني

ولوعةُ الشوقِ أبْقتْ خافقي حطبا

عيناك من زمنٍ ماضٍ أغازلها

ولونُ عشقٍ فراتيٍّ بها سُكِبا

سمراءُ ... من وهج الصحراءِ برقعكِ ...

عشقٌ لدجلة ... أدمى القلب فاختضبا

يا من يلملمُ أوجاعي ويجمعني ..

في راحتيه ... ويمضي صامتاً عذبا

يا من ينامُ على صدري وألثمه ...

من بارقِ الثغرِ أغفو والنسيم صبا

يا من ألوذ إذا ما مسّني ألماً ...

في ساعديه ... ودمعي منه منسكبا

ناح الحَمامُ على بابي ... وليس له

مما ألمّني ... وحدي بتُّ مغتربا

أبقيتُ نجواي ... سراً بين أشرعتي

حتى أراك ... وأطوي الدرب مكتئبا

لا الليل يُسكِنُ أوجاعي ... فأعذره

والنجم ودّع في ترحاله الشهبا

كأسي وخمري وأشواقي وتمتمتي

والهاجس المرّ قد آلفته عذِبا

غاب السميران ليلي ودّعتهُ يدي ...

والنجمُ بعدك ... أمسى شامتاً وخبا

****

أهوى العراق ... وأهوى الأرض و السحبا ...

إذ ينزوي جرحنا لو لامــتس التُربا

سِفْرٌ من المجد ... هلّتْ في جوانبه ...

أولى الحضارات ممن قــادهــم وسبى

قد كان فينا نبو خذ نصرٍ علماً

وكان فينا فحولُ السادة النجــتبا

يا ومض آشور والآساد من مضرٍ

يا سيف حمزةَ والعباس لو غضِــبا

يا صولة الحقّ من ذاك الذي عجبت

به البرايا ... ولمّ الشملَ و العربا

يا صرخة العزِّ ... من ثغر الحسين بها

نادى إلى الله ... هبّوا وابلغوا السحبا

فقل لمن يُمسك الخلجانَ يخنقني

أهوى العراق وإن قطّعتني إربا

إن الدماء التي في القدس قد سُفِكَتْ

بالغاضرية ذات الدم واختضبا

لا زلتُ أبحثُ عن قُربى ويمنعني

نزفُ الجراح ... جراحي تكره العتبا

لن ينحني هامُنا للخبز في وجلٍ

عشرٌ ولا زال أطفال العراق إبا

عشرٌ بنا واللظى شبّتْ بأفئدةٍ

نرمي بها ولها من لحمنا حطبا

عشرٌ من الضيم نزفُ الجرحِ أرّقنا ...

عشرٌ ولا زال هامُ النخل منتصبا

عشرٌ وقد فاض كأسُ الصبر من دمنا

عشرٌ وقد بلغ السيلُ العظيم زُبى

عشرٌ من العوزِ والحرمان في بلدي ...

عشرٌ ... ولا زال سوط الغدر مضطربا

عشرٌ ولا زال جرح الصبر يؤلمنا

عشرٌ ولا زال شعبي يلثمُ السحبا

عشرٌ ... ولا زالت الأعمام ترقبنا ...

عشرٌ ... وأنّى لها أن توقظَ الغضبا

عشرٌ ... ولا شيء غير الشجبِ نسمعه ...

عشرٌ ولا زال سيف العز محتجبا

عشرٌ وإن فاض فينا الكيل نحن لها

عشرٌ ... وبالتبر سِفرُ المجد قد كُتِبا

يبقى العراق وإن طال الحصار به ...

إنّ العراق عصيٌ ... والحدود إبا

يبقى العراق ... وتبقى شمسه قبساً

فجر الحضارات يبقى السيّد العذبا

يبقى العراق ويبقى بيننا أملاً

نرنو اليه ... كبدرٍ لملمَ الشهبا

يبقى العراق ... وبيتٌ فيه يجمعنا ...

إني أراهُ عريناً ضـمّنا وأبا

نشكو الى الله لا نشكو إلى أحدٍ

فحسبنا الله .... لسنا وحدنا غربا

* * * * * * * * * * *

(* إشارة الى السبي البابلي)

ليبيا - طرابلس / 2003

الذباحون ...

تسللَ الوباءُ في أجسادنا .... وفرّخَ الشيطان

وزحفتْ نحو فرات الخيرِ في ربوعنا ...

عقاربٌ ... ثعالبٌ ... وكتلةُ الديدان

وانتشرتْ بعضُ فتاوى الكفر والنفاق ...

لكي تبيحَ الذبحَ والعدوان ...

وأُلغِيتْ كل الدساتير التي نعرفها ...

وبايعوا جلالةَ السلطان

وأحرقوا البخور في بلاطه ... وقدّموا النسوان

وأعلنوا إمارةَ (الثولان) ...

ثم اعتلى المخنثون ... حدوةَ الحصان

حصان طروادة لكي يغتصبوا النساء ...

ويقتلوا الأطفال والصبيان

تحركتْ خناجرُ الحقدِ على رقابنا

ثم أطلّتْ فتنةُ الدجّال من مخبئها ...

وصادروا الميزان ...

وكل يومٍ ... يسكرُ الأمير ...

ويشربُ الدماءَ من جراحِنا ...

ويُعلنُ الحربَ على كرامةِ الإنسان ...

وكلّ يومٍ يعتلي قرصان ...

ليسرقَ السفينةَ التي .. تحملُ خبزَ أهلِنا ...

ثم يغادرُ البلادَ هارباً ...

بصحبةِ الحِسان

وكلّ يومٍ تفجأُ الجميع ... مجزرةٌ بشارعٍ ...

أو قريةٍ ... أو مسجدٍ ...

أو ساحة الميدان

وكلّ يومٍ أسودٍ ...

يأتي إلينا رجلٌ ... ويدّعي بأننا – من دون خلق الله –

لسنا مسلمين ... ها هنا ...

وموتُنا محللٌ ... وذبحُنا محللٌ ... وقتلُنا محللٌ

وما لنا رسالةٌ .... وما لنا قرآن

وكل يومٍ حاقدٌ يأتي لنا ...

يلفّ حول صدرهِ ... وبطنهِ ... وخصرهِ ..

حزامَه النازفَ ... كي يفجّرَ الآمان ...

ويملأُ المكان بالدخان

وكل يومٍ ... تزحفُ الوحوشُ من مخبئِها ...

لا تحملُ الخبزَ ... ولا الحليبَ ...

أو زهرة اقحوان

بل مديةً ... تَقْطِرُ من دمائنا ... تعانقُ الشريان

ويصبحُ الموت هو القضية ... والثمن الإنسان

وتصبح الشوارع احتقان ...

من يا ترى يعيدُ بعضاً من سنا الشريعةِ السمحاء

وهيبةِ القرآن ..

فقد تقيأت بلدانُ أعمامٍ لنا ... وأرسلوا لحيّنا ...

ألفَ بعيرٍ أجربٍ

لكي يشيدوا ها هنا ... دويلة (البعران)

****

لا فرق بين قاتلٍ من حيّنا ...

أو قاتلٍ من بلدِ الجيران

لا فرق بين جاهلٍ ... يؤجّجُ الشارعَ ...

أو منافقٍ ... يصبّ نارَ الحقدِ ....

كي يفجّرَ البركان

فالموتُ ... لا جنسيةٌ تعرفهُ ... ولا لهُ عنوان

وصاعقُ التفجيرِ لا يُفرّقُ ...

ما بين شيخٍ طاعنٍ

و طفلةٍ تحلمُ بالفستان ...

فكلهم من بلدي ...

وكلّهم أبكوا عيون الله في مدينتي ...

وابيّضت العينان ..

وكلّهم تساقطوا ... مثل حمامٍ زاجلٍ ...

كي يرفعَ الآذان

وكلّهم تساقطوا ... كي لا يعودَ مرةً أخرى على رقابنا ..

الحجاج أو مروان

وكلّهم تساقطوا ...

كي لا نرى خيلَ بني سفيان عادت مرةً ...

تدوسُ فوق صدرهِ الشريف ... تجعلهُ ميدان

أو تُحرقُ الخيامُ ... في ليلتِها الليلاء ..

أو يعادُ السبي ... وامتهان حرمة الإنسان ....

هذا هو التأريخ يا أحبتي ... يعيدُ نفسَ الذبحِ ....

نفسَ القتلِ ... نفسَ السحل ... نفسَ أصبعِ الشيطان

ما دام سوقُ النفطِ ...

يشتري لهم .. خناجراً ... ومديةً ...

ما دام فيهم حاكمٌ جبان ...

يُفجرُّ الأسواق في بغداد ...

ويأخذُ (اسرائيلَ) بالأحضان

يرسلُ ألفَ أبلهٍ ... لحيّنا ... ويجمعُ النسوان

****

هذا هو الجهادُ في قاموسِهِم ...

فدولةُ الشيطان يا أحبتي ...

تمتدّ بين قاتلٍ مؤدلجٍ ... جبان

وبين فتوى الذبحِ والتكفيرِ ....

واستباحةِ الأعراضِ والغلمان

حدودها ...

من الشمال تنفثُ القيحَ الذي يفيضُ من فوّهة البركان

وفي الجنوبِ دولةٌ ... دويلةٌ ...

بحجمِ علبة الكبريتِ ...

تختزنُ الاحقادَ في رجالها ... من سالف الأزمان

والحاكمُ الموعودُ فيها أرنبٌ جبان ...

ينامُ في مزرعةِ الخصيان ...

لا تحتوي مدينةُ الشيطان يا أحبتي ...

زهراً ... ولا بستان

وليس فيها قمرٌ ... أو جدولٌ ... أو زهرةُ اقحوان

ولا تطيرُ في سمائِها فراشةٌ واحدةٌ ...

لأنهم ألغوا بفتوى مضجرة ...

تعددَ الآراءِ أو تعددَ الألوان ...

لكنهم ما بينهم ... قد قرروا ... إن الزواجَ أربعٌ محرمٌ ...

والحلُّ في ثمان ..

وكل ما في دولة الشيطان ... من خناجرٍ ...

وألفِ سيفٍ صدئٍ ...

شعارُها القتلُ بالمجان ...

لكل من يقول ...لا ... لحضرة السلطان

وكل شيءٍ يستباحُ قتلهُ ...

حتى العصافيرِ التي تنامُ في أمان

ولا يجوز ان يسودَ عطرُ الوردِ في السوق ...

ولا شواطئِ الخلجان

حتى الأغاني صودرت من زمنٍ ... وألغيَ البيان

والشعرُ ... لا يقالُ إلا في مديحِ حضرةِ السلطان ...

وجوقةِ السلطان

ومن يقول شعراً رائعاً يغازلُ الربيعَ ...

يُقطعُ منه الكفُّ واللسان ...

لأن في قاموسهم ... هذي الكتابةُ التي نعرفها ...

ما هي إلا بدعةٌ من عمل الشيطان ...

مسكونةٌ بالشر من زمان

من يا ترى ... يرفضُ أن يبايعَ الخلافة ...

ويعلن العصيان

وألفُ سيافٍ على أبوابهم ... يلتذُّ بالقتلِ ...

وأكلَ لحمِ ميتٍ ... مقطّعِ الأكفان ...

من يا ترى يصفعُ هذا القاتل العبريَ ...

ويكسرُ الأسوار والجدران

من يا ترى ... يدفعُ عنا العار والهوان ...

من يا ترى ... يغيّر المعادلة ... ويصلحُ الميزان

****

يا وطني ... يا وطن الربيعِ ...

والنخيلِ والزيتون والرمان

يا وطن ... القبابِ والمآذن الفسيحةِ ...

التي تضجّ ُ بالآذان

يا وطن ... الآل الذين قاوموا بنُبلِهم قساوةَ السلطان

وحرّروا العالم ... من غياهب الظلم ...

ومن سيطرةِ الوحوش والبرابرة ..

وحرّروا الأوطان ...

يا وطن الكتابةِ الأولى ... و يا معلّم العالم ...

معنى العدل والعدالة ...

وفي ربوع موطني ... قد وُلِدَ الإنسان ...

يا وطن الشعرِ ... ستبقى أنت من يعيد للتأريخِ

بعضَ وجههِ ...

من غزوات الجهلِ والتحريفِ والهوان ...

لو حاولوا ..

لو حاولوا .. أن يزرعوا حبةَ قمحٍ واحدة ...

أو يشكروا الله على نعمته ... في السرّ والإعلان

لو حاولوا .. يوماً ولو لمرةٍ ...

أن يرشقوا (إسرائيل) بالحجارة ...

ويلعنوا الجلّادَ والعدوان ...

لكنهم ما فعلوا ... سوى نكاح القتلة ...

والسحلِ في الميدان ...

والقتلِ في الميدان ...

والجلدِ في الميدان ...

واعتبروا انّ قتالاً مذهبياً واحداً ....

يُدخِلُهُم في جنّة الرحمن

ووحده العراق ... يقاتلُ الجهلَ بلا هوادة ...

ويدفعُ الأثمان ...

****

لا شيء بعد الآن ممنوعٌ على عصابةِ الجرذان

ما دام بعضٌ من بني عمومتي ...

يوزعُ الحلوى إذا ما فُجِّرتْ مساجدٌ في بلدي ..

أو إذا نمت للباطلِ يدان ...

وأصبحتْ للحقدِ في جوارنا ... أصابعٌ ... ومعولٌ ...

وألف ترجمان

وحصةٌ في مجلسِ الأمن ...

وفي مجالس الأعيان ...

وسيفُهم ينامُ في خاصرةِ الأوطان ...

ولا تزال الأوجهُ القبيحةُ التي تعرّتْ حينما ...

لفّوا حبال المشنقة ... حول (أبي فلتان)

وملئوا المكان بالبكاء والعويل ... كأنهم نسوان

أصعبُ ما في الأرضِ يا أحبتي ...

أن يأكلَ المسلمُ لحمَ حيّ ً مسلمٍ ...

ويدّعي بأنّها رسالةُ القرآن

قلوبهم مدخنةٌ ... جامدةٌ ... كأنّها حيطان ...

ترعبهم براءة الأطفال ...

وتحت كل شعرةٍ في رأسهم يجلسُ فيها ...

حارسٌ شيطان

مختلفون عند كل نقطةٍ ...

لكنهم متفقون في استباحة الدم العراقيّ الذي

يضجّ ُ عنفوان ..

منشغلون بالملذات التي ما حلموا يوماً بها ...

على مدى الأزمان ...

وألفُ ألف معدمٍ ... من ... حيِّهم ...

يعيشُ والرغيفُ من سطوتهم ...

يطيرُ كالدخان ....

****

لا تستفزوا صبرَنا ... فصبرُنا امتحان
لا تستفزوا غضبَ الحليمِ ...
أو تخلطوا الأوراق في ما بيننا ...
لن تكسبوا الرهان
ما ذنبُنا ... أن يَذبحَ الأطفالَ ... وحشٌ ...
تافهٌ ... معقدٌ ...لا يعرفَ الله ولا حلاوة الأيمان ..
ما ذنبُنا ... نَدفُنُ كل ليلةٍ أخوانـَنا...
في حفرِ النسيان ...
ما ذنبُنا ... نودّعُ الأحبابَ كل مرةٍ ...
ونشعلُ الشموعَ بالمكان
ما ذنبُنا ... يكونُ خبزُ عيشِنا أحزان ...
وماؤنا أحزان ...
وكل شيءٍ بيننا ... ينمّ ُ عن أحزان ..
يا خالق الخلقِ ... أما من فرجٍ ... أو مخرجٍ ...
يدرأُ عنا ... فتنة الشيطان ... وفتنة الدجال ...

كي لا تكونُ أرضُنا لحقدهم ميدان ..

****

يا صبرك الدامي على عمومةٍ ...

ما أفلحت إلا بجلبِ الشر والهوان

وأنت يا حبيبنا ... يا ألق الكونِ و يا مدينةَ الأشواق ...

يا عراق

تضلُّ شمساً بينهم ... وتملأ الآفاق والله يا عراق

ما مرَّ يومٌ سيدي ... إلا وانت غارقاً ...

في بركةِ الدماء

والشامتون حولنا ... ليشربوا الأقداح ... من هذه الجراح

وحولك الأطفال والنساء .... يولولون صارخين ...

ويشتكون همّهم لخالق السماء...

يا سيد الآفاق ... يا عراق

****

السماوة – العراق - 2013

النمر الجريح ..

أتيتُ أحملُ فوق الغيمِ أكفاني ...

يقودني الجرحُ والمأساةُ عنواني

أتيتُ أحملُ ما تنأى الجبالُ به ....

وفوق كتفي مساميري وصلباني

وبتُّ أحفرُ في صخرِ الحياةِ وكم ...

نامت على الصخرِ أشلاءٌ لأخواني

وفي البوادي ضحايا ما لها عددٌ ...

وفي المقابر رفضٌ أحمرٌ قاني

بنا عليٌ ... وفي رملِ الطفوف يدٌ ...

تفجرتْ قبساً والأرضُ ميداني

أنا الحضارات ... أيقظتُ الحياةَ بها ...

وتمتم الحرفُ مزهواً بألحاني

نوارسٌ مثل لون الثلج برقعها ...

تهيمُ من بلدٍ مرٍّ الى ثاني

وحين أمطر جسرٌ ألفَ زنبقةٍ

تفجّر الدمعُ ... في ميدان أجفاني

حتى تنفسّ صبحٌ ... والضحى قبسٌ ...

وفرَّ شيطانهم ... في ليله الفاني

أتيتُ أشكو جراحي عند بارئها ...

من ألفِ مرتزقٍ ... من ألفِ سجّانِ

من ألف فتوى تبيحُ الذبحَ في بلدي ...

ويرقصون على أشلاء أخواني

همُ الأذلاءِ ... أولادِ القحابِ وهم ..

عصابةُ الحقدِ من موروثها الفاني

وهم أباليسُ هذي الأرض ... مُذْ خُلِقوا ...

وهم معاول هدمٍ ... كلّ بنيانِ

أتيتُ أحملُ ملء الكونِ أحزاني ...

أعتقُّ الوجدَ ... من جرحٍ الى ثاني

أقف وخلفي عيون الله ترعاني ...

أضمّدُ الجرحَ ... من أعماق أحزاني

وأشتري بسمةً مرّتْ على عجلٍ

وتستفزُّ بقايا الشوقِ أشجاني

عبرتُ بحراً من الآلام في صخبٍ

حتى وقفتُ وحيداً ... فوق شطآني

وكنتُ أزرعُ ورداً بين أوردتي ...

وللشظايا دويٌّ ... حزّ شرياني

أتيتُ أحملُ صبر الله في عنقي ...

ونام بين شغاف القلبِ قرآني

وكنتُ كالنخلِ أسمو فوق ساقيتي ...

ويرحلُ الليلُ والإعصار والجاني

فلا العواصفَ أملت بعض جعبتها ...

ولا الخناجر ... أحنتْ بعض صبياني

حتى ضحكتُ على الأسوار كيف هوتْ ...

ومات من كمدٍ ... في الأسر سجّاني

وخنجرٌ ... ملّ من حزّ الرقابِ ... وما

ملّتْ سواعدُ أعمامي و.. أخواني

هي العروبةُ جرحٌ ... في حشاشتنا

تجارةٌ مزّقتْ أهلي وخلاّني

أنا العراق ... و بي سفرٌ يفيضُ سناً

تغفو الحضارات في أحضان أحضاني

هنا يعادُ إلى التأريخِ ومضتهُ ...

ويشربُ المجدُ ... في بغداد ألحاني

****

أتيتُ أحملُ ملء الكون أحزاني ...

أعتّقُ الوجدَ .... والمأساة عنواني

وقد تدلّى من الأعواد ألفُ فتىً ...

كما تدلّى من الرمان رماني ...

أنا الجريح ... وسيف الغدر مرتجفٌ ...

وبي نزيفٌ ... وما للغير يخشاني

****

العراق – السماوة / 2012

- **إشارة إلى فاجعة جسر الاعظمية التي راح ضحيتها قرابة الألف شهيد يرحمهم الله .**

من البابلي إلى البابلية

ألآن أصبح حبّك العُمرا ...

فلمن ... سأكتب بعدك الشِعرا

كانت بلا لقياك أزمنتي ...

كغمامةٍ في الصيف ... كالذكرى

و وطأتِ أرضي يا معذبتي ...

فتبرعمتْ خطواتك زهرا

وأتيتِ تقتلعين لي سقمي

بيدٍ ... لأغفو في اليد الأخرى

مُرّي كأنسامِ الصبا قدراً ...

إن ترحلي ... يضحى الصبا قفرا

البابليّ الآن في دمهِ

ظلّتْ أناشيد الهوى سكرى

فبزغتِ يا شمسي على وطنٍ ...

للشوقِ ... يحتضنُ الندى خمرا

وعزفتِ في أضلاعه نغماً ..

للآن يسكبُ دمعةً حـرّى

فلمن سأكتب إن رحلتِ غداً

ولمن سأشكو آهتي الكبرى

ومن الذي يطوي الجراح معي ...

أو يطفئ النيران إذ تترا

وإذا الزمان أطلّ من وجعي ...

وتناثرتْ أشواكهُ الصفرا

فمن الذي بالشوقِ يهتفُ بي ...

إن الكؤوسَ ... تغازلُ الثغرا

****

الآن أصبح حبّك العمرا ...

فمتى ... وأين سألثمُ الثغرا

ولمن سأبكي يا معذبتي

إن سافر الريّان مضطرّا ...

كفّاي لو تدرين قد حصدتْ ...

شوكاً ... وكانت تحضنُ الخضرا

أفكلما ضحك الزمانُ لنا ...

نثرَ الوداعُ بأضلعي جمرا

فجّرتِ بركانِ الهوى بدمي ...

وزرعتِ ما بين الحشا زهرا

عانقتُ فيكِ ربيعَ قافيتي ...

فغدتْ عصافيرُ الهوى شِعرا

وهربتُ في عينيكِ من وجعي ...

فوجدتُ فيك الأمن والسترا

****

الآن أصبح حبك العمرا ...

فلمن سأحرق مهجةً أخرى

يا ليتني عقداً بمعصمها ...

وأساوراً وقــلادةً تِبرا

أو بعض تذكارٍ يمرجحني ...

ريحُ الهوى لو لامس الصـــدرا

أو خِصلةً لثمتْ بلا خجلٍ

خدّين ... ضاق بها الهوى شعرا

فلمن سأطوي الدرب من شغفي ...

وتدبُّ ... ساعات اللقا سكرى

ستسافرين غداً ... ويحملني

وجعٌ إليكِ ... يؤججُّ الذكرى

وأظلُّ في محرابِ قصّتنا ...

وحدي ... لأقتطعَ الحشا .... شِعرا

****

بغداد / 2012

أوراق متساقطة ...

اتركيني ...

وارحلي ... خلفَ قناعٍ من دموعِ المقلتينِ ...

واسكبي بعضاً من الأشواق ... يا خمرة عشقي

في لهيب الشفتينِ

فاتركيني ... وارحلي عني ... إلى الدهر الخؤونِ

ودعيني ... أنشدُ الأشعار ... في يأسي

على الناي الحزينِ

فاتركيني .... خلف بوّابات شكّي ويقيني ...

واحرقي أيّاميَ الثكلى ... بمحرابِ ظنوني ...

****

اتركيني ... أستبيحُ العمرَ للنسيانِ في صمتٍ

... وأمضي في صلاتي

فاجمعي حولي شتاتَ الذكرياتِ ...

واسرقي كلّ مواعيدي ... وأوقاتي ... وأحلى لحظاتي

واتركيني ... حينما تمضي بي الأيام ... دون الأمنيات

كلّ شيءٍ مات في ما بيننا ... يا صنو ذاتي

فاتركيني ...

كيف يُرجى أن تعودَ الروحُ ...

في تلك الرفاتِ ... !!

****

السماوة / 2012

سمراء ... تحفرُ في ذاكرتي

عذبٌ هواك فلا تسل عن حالي ...

إني عليك ممزّقُ الأوصـــــالِ

جرحٌ ينزُّ وآهةٌ محبوسةٌ ...

تكوي الحشاش هنا ... ولستُ أبـالــي

يا أجمل امرأةً تعذّبُ خافقي

لا زال فيك مدى الزمان ... سؤالي

أيقظتِ كلّ متاعبي ... وصبابتي

وعرفتُ فيكِ مروئتي ودلالي

وشربتُ كأسَكِ والجراح تنزُّ بي

حتى تلفّع في الخيال ... خيالي

أشكيكِ من وجعي ... فلا تتثاقلي

إنّي حملتُ مرارةَ الأجيالِ

(تعبتْ من السفرِ الطويلِ حقائبي

وتعبتُ من قلقي ومن تـرحـالي)

مُدّي يديكِ فأضلعي لا تشتهي

إلاّكِ ... أو قدراً يغيّرُ حالــي

ماتت على باب الزمان أسنّتي ...

وتكسّرتْ ... بعد الفتوحِ نـصالي

قد كان لي يوماً جناحا طائرٍ ...

غطّتْ بلادَ العالمينَ ظلالي

لي صارمٌ قهرَ الحتوفَ ... ومقولٌ

سُحِرَ البيانُ به ... ولستُ أغالي

أسرجتُ للتأريخِ سِفراً خالداً ...

وسرجتُ خيلي ... في الوغى ... ورجالي

واليوم أفرشُ في الطريقِ عباءتي

فالسيفُ أضحى لعبةَ الأطفالِ

أين الجحافل والجيوش ورايتي ...

هربتْ ... وما أبقتْ سوى تمثالي

أبْكت لنا الواحاتُ دمعاً حارقاً ...

وتظلُ تهفو للقتالِ ... رمالي

نبتت على الصحراءِ ... كلّ مشاعلي

واليوم أحرقُ في التلال ... تلالي

هزِأتْ بنا الأقوامُ وا أسفي على

مجدٍ تليدٍ ... نام في الأطلالِ

لا رايةً ... يطوي البلادَ بريقُها

لا آيةً ... للذكرِ في أعمالي

ندمٌ على ندمٍ ... وشوقٌ جارفٌ

فمتى نعيدُ حميّةَ الأبطالِ

ومتى نُضمّخ بالدماءِ سيوفَنا

ومتى نُحطّمُ صخرةَ الإذلالِ

ومتى نعيد إلى الزمانِ شبابَهُ

ومتى نمزّقُ ثوبَ ذلٍ بالي

****

بغداد – 2012

تداعيات اللحظة الأخيرة

أفِقْ ... حنانيك هذا الشعرُ والصورُ

وتلك ضحكاتنا ... والهمسُ ينتحرُ

وأنت خلف رماد الليل ملتحفاً

كفّي ... ويعبثُ في ريحِ المسا مطرُ

حتى كأنّك ترمي الأفقَ منسرحاً

تغفو ... ودغدغة الأحلام تزدهرُ

أرخى الزمانُ لنا حبلَ الوصالِ ولم

نعلمْ ... بأنّ زمانَ الملتقى ... حَذَرُ

نام البنفسجُ في إغفاءهِ ثملاً ...

حين استدارتْ ... وكان الليلُ ينحدرُ

والشامتون على مرمى ويدهشهم

حرّ اللقاءِ ... وما جادت بهِ الفكرُ

ماذا تفسّرُ والآهات صامتةٌ

لو أنّها نطقتْ ... يبكي لها الحجرُ

مرّي تعالي ... إلى اللقيا ... إلى كنفي

دعْ عنك ... ما تضمرُ الأيام ... والقدرُ

ضعي يديكِ على صدري ... فلي وجعي

ينأى ... إذا أشرقتْ في ثغرك الدررُ

إني أحبك ... هذا الشوق أرّقني

خجلى خطاي ... إلى لقياك تنتظرُ

عمري دقائق لقياكِ فإن ذهبت

يمضي بي العمرُ لا سهلٌ ... ولا وعرُ

****

العراق – النجف – 2011

البصرة

جدَّ اللقاءُ بنا ... والصبحُ أنوارُ

والهمسُ في سفرِ العشاقِ ... أسرارُ

سمراءُ ... ما برح الربّان يسألها ...

كلّ الشواطئِ في عينيكِ إبحارُ

عذراءُ تنسجُ من ذاك النسيم هوىً ...

تلتفُّ في غزلِ الأمواجِ ... تحتارُ

تمشي ... وكلّ رمالِ البحرِ تعشقُها ...

حتى السفائنِ إن ضاعت هي الدارُ

والطيرُ يأوي ... إذا مرّ الظلامُ بهِ ...

ينامُ في كفّها ... والطيفُ أسفارُ

والبدرُ يرقصُ في موجِ الخليجِ كما ...

تهتزُّ للموعدِ الخمريّ ... عشتارُ

كان الـهوى ... والـهوا ... والبحرُ في أنسٍ ..

والكلُّ في غزلِ الأشعـارِ ... أشعارُ

حتى أتاها غراب البين ذات ضحىً ...

يجرُّ في مخلبيه ... النارُ والعـارُ

قد جاء يغتالُ عرسَ البحرِ في هوسٍ

وما درى إن صمتَ البحرِ ... إصرارُ

فاخضلّ من دمها وردٌ ... وأشرعةٌ ...

وأينعت ... من رماد الموتِ أزهارُ

****

صُبـّوا القنابلَ ... ماذا تفعلُ النارُ ...

عزمُ الجماهيرِ – بعد الله – جبارُ

صُبّوا القنابلَ ... إن الأرضَ ضاحكةٌ

والبحرُ منـهمكٌ ... والموج إعصارُ

حلفٌ وجعجعةٌ ... والكل في قلقٍ

والحاملاتُ هنا ... والغربُ إنذارُ

والريحُ تحملُ بعضاً من أسنّتهمْ

عرجى ملطخةً ... يسري بها العارُ

ولّت بلا هدفٍ ... من جُبنِها ومضتْ

صفراءَ راجفةً ... تكبو وتنهارُ

كفٌّ ملطخةٌ من جرحنا و يدٌ

من غدرها نسجت ... حِقدٌ وإنكارُ

نحن الذين هوتْ من سيفنا دولٌ ...

أنّى نمدُّ يداً ... يعلو بنا الغارُ

إن لم تر سترى ... من عزمنا هممٌ

في زحفنا قبسٌ ... والصبرُ إصرارُ

يا للتعسّفِ لم يدروا بأن غداً ...

مُلكُ الجماهيرِ والأيامُ مضمارُ

****

البصرة - 1996

صمت ... وبركان

اصغي لهمسي ... فإنّ الوقتَ قد حانا

ودثّري بشغاف القلبِ أحزانا

بيني وبينك يا سمراءُ أشرعةً

من المحبةِ ... لا تحتاج عنوانا

رستْ على جزر الأحلام فاتنتي ...

فعانق الشوقُ في لقياكِ أشجانا

هذا الهوى داعب الأمواج منتشياً

حتى حسبتهُ – كالغيرانِ – إنسانا

إصغي لهمسي ... فقلبي المستهامُ أسىً

لا زال في شغفٍ ... يهواك ضمآنا

فرَّتْ حروفُ لغاتي نحوها ولَهاً ...

وأظهرت – رغم ما تخفي – خبايانا

حتى ارتميتُ على خدٍ أداعبهُ ...
حيناً ... وألثمهُ ... كالصّبِ أحيانا
قد كنتُ أرقبُ يومَ الملتقى شغفاً
إني انتظرتك ... أزماناً ... وأزمانا
* * * * * * * * * * * * *

مُدَّ الشراعُ على الآفاقِ جذلانا ...
وانزلْ على برّك المقصود نشوانا
ناحتْ حمائمُ هذا العمر في قفصي ...
حتى حضنتُكِ ... فانهارَ الذي كانا
فغرّدتْ ملءَ هذا الأفقِ صادحةً ...
وبعثرتْ ريشها الفضيّ ألوانا
(يا دجلة الخير) ... إن الجرحَ أجهدني
حتى استفزّ الفراقُ المرّ ... وجدانا
مرّ الحصارُ ... وجفّتْ منهُ أوردتي ...
إلا المحبة ... سالت فيه وديانا

طالت بنا غفوةُ الأيامِ من زمنٍ ...

حتى توالى السباتُ المرّ أزمانا

كسلى نئنّ ... وآلامٌ بنا فصمتْ

ظهر الركابِ ... وما أبقتْ بقايانا

نبقى الى ساعةٍ تجثو الشموسُ لها ...

تخفي الجبالُ ... وإن لم ندرِ ... بركانا

****

يا أمة العربِ ... يبقى العمرُ أزمانا ...

وقت الوثوبِ إلى العليا ... أما حانا ؟

فالأرض تشهد كم راياتنا خفقتْ ...

تهدُّ ذلاً ... وتبني العزّ أوطانا

واليوم نبكي على أمجاد زائلةٍ

هل يوقظُ الدمعُ بعضاً من بقايانا ؟

أين الرجال... إذا ما كبّروا غضباً ...

تسربلوا .. ودروع الحربِ ... أكفانا

فلا علياً ... يعيدُ الحربَ ملحمةً ...

ولا الحسينُ يشبّ ُ الساح ميدانا

ولا خيول بني المختار ... زاحفةً ...

ولا نرى جعفراً فينا وسلمانا

تكسّرتْ كلّها في ظلّ فرقتنا ...

حتى غدونا عداواتٍ ... وألوانا

وأنتِ يا دمعةً في الأرز تؤلمنا ...

يا نسمةً ... داعبتْ فينا حنايانا

و يا جبالاً من التفاح نعشقها

مجروحةَ الشجوِ ... نؤذيها وتنخانا

خجلى إليك خطانا ... لا يشرّفنا ...

سير الضعيفِ ... إذا ما سار خذلانا

*** * * * * * * * * * ***

غداً سأطفئُ ... في لقياكِ نيرانا

غداً سيورقُ وردُ الشوقِ ريحانا

فيضٌ من القلقِ المطويّ أنثرهُ

حتى يُبرعم بين الحزنِ ألوانا

إني أحبّك ... يا فردوس قافيتي

فارمي ... من الوجدِ بعد الآن ما كانا

فكم ضحكتُ على جرحٍ يؤرقني

وكم نثرتُ على زنديكِ أحزانا

****

عمان – الاردن – 1996

إلى أصدقائي

(إلى أحبتي الذين وقفوا إلى جانبي
في زمن قلّ فيه رجال المواقف وابتعد الأقربون)

إنني أنظرُ دوماً للسماء ...
وعزائي ... إنني أحتفظُ الآن ببعضِ الأصدقاء

****

يا صديقي ...
كن معي ... فالشمسُ لا تشرق دون الأصدقاء
وجميلُ القمرُ الفضيّ لا يسكن يوماً في السماء
والعصافيرُ التي تسبحُ في أفق الفضاء ..
ترفضُ العيشَ ... إذا ما لم نكن يوماً ...
كزيتونٍ وماء

****

يا صديقي ...

لا تؤاخذني إذا أخّرتُ بعضاً من حكاياتِ الوداد

فأنا أشتاقُ للأحبابِ دوماً ...

وأنا لا أملكُ الآن جناحَ السندباد ...

كن صديقي ... واخلقْ الأعذار لي دوماً ...

فإني عشتُ مجروحَ الفؤاد

أحرقَ الشوقُ بقايا جسدي ...

بيد إني ... لم أكن يوماً ...

كحبّات الرماد

*** * * * * * * * * * * * ***

كلّ ما في الكون يدعوني لكي أكتب عنكَ ...

أنتَ يا رمز الوفاء

كلّ ما في الأرض من نخلٍ ورمانٍ واعنابٍ وتين ..

هو بعضٌ من حكايا الأصدقاء ...

ولهذا ... فأنا جرحي الذي ينزفُ ما فيهِ دماء ...

هو نبضٌ من بريق الكبرياء ...

****

يا صديقي ...

يا قناديلاً من الحبّ أضاءت عتمةَ الليل ...

على مرّ الزمان

وحكاياتٍ عشقناها ... وكانت أحلى ما في العمرِ ...

في كل أوان ..

كن صديقي ...

حاضراً ... مستقبلاً آتي ... وفي كل مكان

فلكي أحيا ... أرى فيك وجودي ...

وابتسامات الامان

****

مرةً أخرى ... أرى نفسي وحيدا

أتسلى في بقايا من كتاباتِ الأحبة ...

و حكايا من بريق الصبرِ عنواناً جديدا

لا تلُمني يا صديقي ... إن تأخرتُ على ردِّ الرسالة

إن بعضاً من كتاباتك لي ... تنُجبُ عيدا

******

كلما عبّرتُ عن شكري لجبّار السماء ...

ودعوتُ الله ... أن يحفظَ لي ...

أهلي وأحبابي ... وكلّ الأصدقاء

لمعتْ في عيني دمعة ...

ثم أجهشتُ بسيلٍ من بكاء

*****

بغداد – 2013

دموع ساخنة

قضى الله أن نبكي الطلول كما هيا

ونجرحُ قلباً ... هدّهُ الوجدُ واهيا

ديارٌ عشقناها ... وكانت منازلاً

رحلنا ... وجرحُ الشوقِ لا زال باقيا

ففيها التقينا ... والوشاةُ هوامسٌ ...

وعنها افترقنا ... حين عزّ تلاقيا

وحين استدار الدهرُ واشتدّ عزمَهُ ...

على صابرٍ ... يهوى ركوبَ المعاليا

بكى حرقةً ... فابيضّتْ العينُ حسرةً ...

وغنّى ... فأشجى للحبيبِ غنائيا

فلا استرجعَ الدمعُ الغزيرُ أحبتي ...

ولا رقّة الألحانِ ردّتْ لي ماضيا

وكنتُ كطيرِ البيدِ جرحٌ بجنحهِ ...

فلا هو مفقودٌ ... ولا السربُ باقيا

وبحرٌ من الأمواجِ ... يعصفُ حولنا

وضيّعَ قبطانُ السفينِ مراسيا

أُقلّبُ في الأفقِ البعيدِ مدائني ...

وأرقبُ دمعاً – أيقظ الجرحَ – صافيا

فيا حلوة الأهدابِ فيك موانئي ...

وفيك إذا عزّ اللقاءُ ... دوائيا

ومبسمُ لو فارقتُ طيبَ رضابهِ

أظلُّ لحين البينِ بعدك صاديا

وكفٌّ من البلّورِ عانق راحتي ...

سعيتُ إليهِ وهو عندي .. سعى ليا

أقبّلُها والشوقُ يعصفُ أضلعي ...

وألثمُ تحت البردِ ما كان خافيا

وأمطرُ قبلاتي على الخدِّ لهفةً

يموت لها ... من كان بالحبِّ حانيا

* * * * * * * * * * *

قضى الله أن نبكي الطلول كما هيا

وأرنو الى لقياً بك ... و بلاديا

لأحضنَ تُربَ الخيرِ فيك ومبسماً

إذا أومض الترحالُ ... كان دوائيا

أحبُّ بياضَ الصبحِ في بارقِ اللمى

وأعشقُ لوناً للغروبِ دعا ليا

وألثمُ أنسامَ الربيعِ بثغرها ...

إذا كنتُ في بغداد ... أو كنتُ نائيا

ويسحبني موجُ الحريرِ بشعرِها

وأصحو ... وإيقاع الحياة مدوّيا

فيا عذبةَ الألحانِ في غربةِ النوى

متى تقربي وصلي ... وترحمي باليا

فلم يبقَ ... في برديّ ... إلا مدامعي

ولا أشتكي ... ما أنصف الدهرُ حاليا

*** * * * * * * * * * * ***

قضى الله أن نبكي الطلول كما هيا ...

ونعزفُ عن بردِ الثغورِ ... خواليا

ونحملُ ما بين الضلوعِ ... جراحنا

وأشواقنا – نحو الديار – كما هيا

حقائبُ أسفارٍ ... وفيضٌ من الاسى

وسيلٌ من الآهات ... حزَّ فؤاديا

وبي رغم طول البعدِ قلبٌ معذبٌ ...

إذا غاب عن طعمِ الفراتِ بكى ليا

وعينان مشدودان نحو مواضعٍ ...

سكبنا عليها عبرةً ... لمآقيا

دياري على مرّ العصور ... أحبّها

إذا بتّّ شبعاناً ... وإن نمتُ طاويا

نما عودي الريان من فيضِ طيبِها

وفيها إلى الأجداثِ أرقدُ ثاويا

فيا أقدسَ الأسماء – بعدك خالقي –

عراقٌ ... و يا قدسُ البلاد بلاديا

****

قضى الله أن نبكي الطلول كما هيا ...

فقد فارق البدرُ التمام لياليا

إلى أن هما طيفُ الوصالِ وطالما

تراقصَ في جفنِ الليالِ لها هيا

وأرقبُ لمعَ البرقِ ... في غيمِ خاطري ...

وأطربُ نشواناً .... ولم أدر ما بيا

تناسيتُ نفسي في خضمّ مدامعي ...

وأيقنتُ أن الدمعَ ... يعشقُ ناسيا

بكيتُ التياعاً ... والخطوبُ تلمّ بي

وقد كان دمعُ العينِ أحمر قانيا

صحوتُ على نغمٍ أراهُ بأضلعي

و يا حيرة المشتاقِ ... لو كان ساهيا

وأذكى لهيبُ الوجدِ نارَ حشاشتي ...

وصوتاً من الأعماقِ ... ظلّ مناديا

متيمُ عشقٍ بالعراقِ وأهلِهِ ...

قضى اللهُ ... أن تبقى وحيداً ونائيا

****

ليبيا – زوارة – 1999

إلى سيد الشهداء

قسماً ... ستختضبُ اللحى بدماها

قسماً ... سيحتضنُ الدجى قتلاها

هي جولةُ الجولاتِ في ميدانها

سترى القنا والسيفَ قد حاكاها

عربيةٌ حمراءُ في أثوابها

قرشيةُ الطعنات ما أقساها

فالجحفلُ الساري يؤمٌّ بوادياً

من ذي الحمام ... وجحفلاً يخشاها

والقسطلُ المغبرُّ في جنباتها ..

يلتفُّ حولَ ثيابِها ... وبهاها

سكبا هنا ماء الحياة ... فراجلٌ

يمشي لها ... ومهندٌ غطّاها

تُستوقدُ الجمراتُ في أحشاءِها

موتاً ... وينبلجُ الضحى ... لضحاها

كانت بكفّهِ مهجةٌ مقدامةٌ ...

حتى أتى سوحَ الوغى ... فرماها

يا من تكالبت الخطوبُ ... ولم تكنْ

إلاّ لها ... حتى سَعِدْتَ لقاها

فتدافع الجمعُ الذي طلب العلى ...

وانسابَ جمعٌ للحضيضِ ... فتاها

قد كنتَ بدراً ... والنجومُ صواحبٌ

والأرضُ بعدك ... قد يطولُ دجاها

يا جحفل المجدِ التليدِ أما صحا

فينا (حسينٌ) ... يقتفي بخطاها

****

فَزِعَ الحِمامُ ... لصولةٍ لم تنقضِ

إذ جاء يحصي من قتلت ... فتاها

وبقيتَ تحصدُ بالرؤوسِ فتارةً

ترمي ... وأخرى تصطلي بلظاها

نثر الجماجمَ والحشودَ شوارداً

ما بين منهزمٍ ... وذا يخشاها

فلقد تلبّست الدروعُ حُليّها ...

فكأنّ سيفك للحتوفِ شذاها

أَزِفَتْ ... إلى يومِ الكريهةِ بيننا

روحُ العدا ... واستقربتْ أقصاها

أعييتَ كم ملكاً ... أتاها قابضاً

حتى أتيتَ بقاطعٍ ... أعياها

فكأنّ سيفَ المرتضى في كفّهِ ...

وأعادَ للميدانِ صولةَ طه

حتى دنَتْ بوبُ الدُنى لك سيّدي ...

وانجابَ ليلٌ ... كاد أن يغشاها

هي جولةُ الجولاتِ في ميدانها ...

سترى القنا والسيفَ يعتنقاها

قد عُدتَ - يا بدر الدُنى - بدراً لنا

وأعدتَ صولةَ حيدرٍ ... وسناها

فكأنّ أرواحَ الجموعِ حمائماً

فرّتْ ... وأنت النسرُ حين أتاها

وقعَ القضا وتنفسَتْ في نحرهم

تلك السيوفُ ... وسيفُك الأمضاها

وتبسمتْ فيك الجراحُ ... فكلّما

كثرت جراحُ الطعنِ يبسمُ فاها

وأتيتَ في يومِ الكريهةِ ... صابراً

بطلاً أشمّ ... وسيّداً لبّاها

يكفيهِ فخراً ما تضعضعَ لحظةً

ولجسمهِ ... ورد القنا ... فسقاها

لهفي عليك ... أخا الجهاد ... فها أنا

اهاً ... تمزّقُ في الحشاش ... وآها

****

ركبَ المنونَ ... متيماً بلقاها

قد غضّ طرفَ الخوفِ حين رآها

رجلٌ ... توسّدتْ الجسامُ بسيفهِ

إذ سلّ من غمدِ الوغى أمضاها

ركبَ المنونَ ولم يهابْ فواجعاً

في إخوةٍ ... أو نسوةٍ ... فأتاها

كانت رؤى التوحيدِ بين ضلوعهِ

قبساً وشعشعَ في البلادِ سناها

أسدُ الأسودِ وجحفل المجدِ الذي

جُمعتْ له الأمجادُ ... ثم بناها

ومشى إلى العلياءِ في دمٍ ثائرٍ

والروحُ تطمحُ في الجنانِ رضاها

صلبٌ ... وأوقدّتْ الصعابُ مجامراً

في راحتيهِ ... فلم يَهُنْ ... فدعاها

حتى إذا حميَ الوطيسُ ... وها لهم

ما قد لقوهُ ... عشيةً وضحاها

أعلتْ له خطْبُ المنونِ أسنةً

وعلا حِمامُ الموتِ ... ثم علاها

فترجلتْ للحربِ منهُ مواعظٌ ...

من مبسمٍ عذبٍ ... وأطيب فاها

صمّوا أذان الحقّ عنهُ وأعرضوا

فبكى لهم ... لا منهموا أبكاها

أسدٌ تضرجّ بالدماءِ ولم يزلْ

بطلٌ ... ينازلُ وهو قطبُ رحاها

سَلْ في فيافي كربلا عن ثائرٍ ...

زحفَ المنونُ لهُ ... فأبسمَ فاها

يا من (أبيت اللعنِ) ... عنك أما ترى

آن الاوان لها ... لتُنهي أساها

حَمَلَتْ من الجرحِ الشريفِ جراحَها ...

وتوقّدتْ من قبضتيكَ قواها

فكأنّما ... حَمِلَتْ وقارب طلقُها ...

وكأنما حَلِمَتْ ... وكنت مناها

يا أمةَ التوحيدِ أعتبُ سائلاً ...

كيف استباح ديارَنا أدناها

فالقدس ... بلل دمعُها أجفانَنا

وطوينَ في لبّ الفؤادِ ثراها

والصخرةُ الشّماء أُثقل وجعُها

وجعاً ... تحدّر كالأنينِ علاها

يا صخرةً خفقَ البراقُ جناحَهُ

منها ... وأسرى للمهيمنِ طه

فغداً ... سينطقُ للموّحدِ صخرُهم

ونعيدَ أمجاداً لنا عقباها

حَشَدَتْ جحافلُنا على خط الوغى

ناراً ... ستحرقُ غاصبينَ لظاها

قسماً ... سنجمعُ في (عليٍّ) أمرنا

ونعيدُها ... عربيةً ... بسناها

****

العراق – كربلاء /1995

مناجاة تائب

ذاب الفؤادُ ودمعي في الهوى نضُبا

أنا الذي كنتُ دوماً في الحياه صلبا

أنا الذي لو توالت نحوي مسرعةً

تلك الخطوب ... فما ضعضعتُ لي جنبا

جُعْداً إذا صابت ألأرماحُ خاصرتي

صلباً وإن كان سيف الملتقى عضبا

لا بالحقودِ فقد ألبستها شرفاً

من التواضعِ ... لا زيفاً ولا كذبا

سمحُ الطباعِ إذا ما جاء يشتمني

إني تركتُ لغيري الشتمَ والغضبا

يَرمي ابن آدم نخلَ الخيرِ في حجرٍ ...

فينثرُ النخلُ من أحشاءه رطبا

نفسي تكابدُ حزني نحو خالقها

تسمو وتمطر – لو أبكيتها – سحبا

إن مرةً حَمِلَتْ كفّاي مظلمةً

دعواي تخترقُ الأستارَ والحُجُبا

أهفو إلى الله في كلٍ فلي وجعي

هو الرحيمُ ... إذا عندي الضياءُ خبا

عهدي إلى الله أن الدنيا فانيةٌ

وأسألُ اللهَ من فيضِ الهدى طلبا

أن يسكنَ القلبَ ربٌّ المكرماتِ وأن

أموتُ في طاعةِ الرحمنِ محتسبا

****

المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة / 2012

الطريق الى القدس ..

وَلِهٌ تمنى أن يموتَ وحيدا

فوق التماعِ الصدرِ يلثمُ جيدا

عينان من بلّور ما قاومتها

ترنو ... وأطرقُ إن نظرتُ بعيدا

وَلِهٌ ... أُقبلّها وأحضنُ خصرَها

حتى ... كأنّ العيدَ يحضنُ عيدا

سمراء ... لا تتكسري في راحتي

أخشى عليك زعازعاً ورعودا

ما بال هذا القدّ يأسرُ من رأى

تتمثلُ الخطواتُ فيه وئيدا

هل يصرعُ الحبُّ العفيفُ متيماً

وإذا قضى حباً يموتُ شهيدا ؟

خَبّر (جميل) ... بأنّ أشرفَ ميتةٍ

في الحقّ بين لظى القنا ... صنديدا

يرثُ الجنانَ ... وفي الزمان مخلدٌ

أما الكواعبَ ... لا يرثنَ خلودا

****

خبّر (جميل) فلا السيوفُ شوامخاً

وقتَ القتالِ ... ولا الشهيدُ شهيدا

قد غاب عصرُ الفاتحين وعصرُنا

قد حُوِّلتْ ... بيضُ الليالي سودا

أفكلما طالتْ ليالي قهرِنا

طالتْ عليهم راحةً ... وهجودا

بالأمسِ أُخضِعتْ البقاعُ بسيفنا

واليوم ... يحرقُنا القتالُ حدودا

(عمّار) ... لا ننسى فصخرُك موجعٌ

لكن صخر اليومِ صار حديدا

ضحك الزمانُ بنا ... وحطّم كأسَنا

كأساً شربناها قذىً وصديدا

فكّان يفترسا هنا أجسادنا

فكٌ بنا ... وأرى الزمانَ حقودا

أحزاننا ... من فرطِ ما قد صابنا

جرحَتْ من الدمعِ الثقيلِ خدودا

تبكي ... على ماذا ... وسيفك مغمدٌ

هل طال ليلُ الذلِ فيك قعودا ؟

لا يفتدي الأوطان إلاّ من به

ألقُ الصعودِ ... وسيّداً رعديدا

لا يصنعُ التاريخُ إلاّ فارساً

في الحادثاتِ .... مجرباً وعنيدا

لا تنتهي المأساةُ ... إلاّ بالدما ...

حتى يكون اليوم ذا مشهودا

من سلّ للحربِ الضروسِ سلاحَهُ

لا من بنى سوراً ... لهُ وجنودا

من أثقلتْ تلك الطعانُ جراحَهُ

لا من رمى للمومسات ورودا

لا يربحُ الحربَ الذي هو جالسٌ

في برجه العاجي ... ويضربُ عودا

خبّر أبا الهيجاء ... إن حميَ الوغى

إنّا زحفنا ... والرعود رعودا

خبّر أبا الهيجاء ... إنّ جراحَنا

قممٌ رمى فيها الشتاءُ جليدا

خبّر أبا الهيجاء ... طال جحيمُنا

سيكون يوماً – للورى – مشهودا

آن الأوانُ لها لتبني مجدها ...

فالآن كسّرتْ الحشودُ قيودا

خبّر أبا الهيجاء ... إنّ عراقَنا

صلبٌ ... وإن جدّ القتالُ عنيدا

قد عاد سيفُ أبي ترابٍ بيننا

سنعيدُ مجداً .... ربما مفقودا

****

الاردن - عمّان - 1999

مرثية إلى أخي حامد (رحمه الله)

ترجّلَ لا خوفاً ... ولكنهُ الردى ....

وأسرجَ من خيل المروءات سؤددا

وكابرتُ جرحي خوف لومٍ يحيطُ بي ....

ولكنما الدمع الغزير تمردا

أحنُّ لأمسٍ كان بين أضالعي ....

ويعصفُ بي شوقٌ ... وأنثرهُ غدا

عبرتُ بأحزاني ألمَّ قصائدي ...

وأحرقُ في صمت المتاهاتِ ... موعدا

ولم يبقَ للصبرِ الجميلِ ثمالةٌ ...

سوى قطراتٍ ... بين جفنيّ كالندى

وليلي إذا ألقاهُ يصبحُ مقمراً ...

ولكنهُ حين افتقدناهُ ... أسودا

ترجّل ... لم يشكُ وأحزانهُ أسىً ...

وحين أتاهُ الموت ... لبّاهُ منشدا

فما زالت الذكرى تحيط بأضلعي ...

تحاور نفسي ... والشغاف لها مَدى

ترجّل ... منّا حين لبّاهُ داعياً ...

وما عادةً أن يخلفَ الحرُّ موعدا

أخي خانني الصبرُ الجميل وها أنا ...

أنوءُ بجرحي ... والجراح لها صدى

أخي من ترى يُصغي إذا جئتُ عاتباً ...

ومن يحتوي بعضي ... ومن يحضن اليدا

وما كنتُ أشكو لستُ أشكو فجيعتي ...

ولكنّ ذئبَ الموتِ في الدار عربدا

ولملمتُ حزني والبكاءُ يخونني ....

ولا زلتُ مُذ فارقتُ صوتكَ أرمدا

أخي ما عرفتُ الحبّ إلا وأنت لي ...

فإن غبتَ عني ... صارت أيامنا سُدى

يراودُ ذئبُ الموت حلمي ويقظتي ...

وضاقت بنا الآفاق ... واستقرب المدى

فنحنُ لهُ شئنا ... وإن لم نشأْ لهُ ...

فما مهربٌ للناس من صيحةِ الردى

فإن أغرز التوديعُ فيكَ سهامَهُ ...

فإني على أثرٍ ... فلستُ المخلدا

****

العراق – السماوة / 2009

أغنية البحر

تيهي وبعثري في الدجى خبري.....

تبقى أغانينا على الوترِ

أيقنتُ أنّ شراعَنا مِزَقٌ .....

وطريق أشواقي بلا سفرِ

قلّبتُ بالأوراقِ ما كتبتْ ...

لي مقلتاك ... فكنت لي قدري

بَحَرَ الشراعُ ... وحان لي سفري ...

وأرى المراكبَ .. فارقت جزري

واستيقظتْ في الجرحِ أغنيةٌ ...

تنأى عن الأحزان والضجرِ

إني أحبك بَيْدَ أن بك ...

بعض الغرور ... فدثّري صوري

وحدي وللأضلاعِ أمنيةٌ ...

ثكلى ...ولي مجداف كالوترِ

وبقيتُ والأمواجُ تعصفُ بي ...

حتى كأنّ الموج كالحجرِ

لا شيء والصمتُ الرهيبُ سوى ...

جرحي وقيثارِ الهوى ... قدري

والنفسُ تغرقُ في هواجسها ...

وأنا ... ألمّ أصابعَ المطرِ

****

جدة / المملكة العربية السعودية / 2012

أسلاك من ورق

(أرنون)* ... يا مدينتي الحبيبة

يا عرس الزنبق ... يا براعم الفصول

يا هرم العزّ ... و يا بوابة التاريخ

حيث الشمس والغبار والخيول

يا غزوةً ... في زمن القهر

ومن مستنقع الخمول ...

عادت لنا ... بعضاً من الماضي الذي ..

وأيقظتْ تاريخَنا المقتول

(أرنون)... يا مدينةً تفيضُ كبرياء

يا وطناً للطهرِ ... يا صفصافةَ الإباء

يا حلمي الأكبر ... يا حدائقاً وماء

*****

(أرنون)... يا مدينةَ الشمسِ

و يا بركاننا الغاضب من أعالي الجبال

تبرعمتْ من دمك الندي يا حبيبتي ...

أشجارُ برتقال

لا مجلس الأمن ... ولا الشكوى ..

وضبط النفس والسؤال ...

قد زالت الأسلاك من مكانـها ...

وزحزحت من موضعِ احتلال ..

لكنّ (أرنون) .. وزحفَ المجدِ من بيروت ...

والجنوب والشمالْ

تمتشقُ الحسامَ من تأريخنا ..

وتسدلُ الستارَ عن هزائمِ الحدودِ

لأننا ... لا بدّ أن نعود

نعود ... نلغي محنةَ الرجالْ

نومضُ من هزائمِ الذاتِ ...

ومن إحباطنا .. أنشودة النضالْ

لنفتح الأبوابَ للقتالْ

(أرنون) ...

يا جرس الخيرِ ... و يا ملحمة الأبطالْ

وشاهداً يقول للأجيالْ ..

بأن مهما طال في ديارنا احتلالْ

مصيرهُ الزوالْ ...

لأنهُ ضربٌ من المحالْ ...

****

*** (أرنون .. بلدة حررتها المقاومة الباسلة في جنوب لبنان)**

بغداد / 2007

حليب .. وحصار ... وحضارة

قلقٌ وعذبَ خافقي العذرُ .....

فإلى متى ... يسري معي الصبرُ

ضاعتْ مع الأيام قافلتي ......

قسراً ... وضاع لفقدها العمرُ

وأتيتُ أحملُ مهجتي مِزَقاً ...

حمراء ... خضّبها ... دمٌ طهرُ

مالي وهذي الناس ترقبني .....

والدربُ خلف الليل مغبرٌّ

الأنني أسكنتُ فاتنتي ....

في مقلتيّ ... وضمّها الصدرُ ؟

أم أن لي في الارضِ متسعاً ..

رحباً ... وفي التاريخِ لي سِفرُ

ولهٌ .. وقضّ َ مضاجعي الهجرُ ..

إني سئمتُ ... وملّني الصبرُ

يا سيف ماتت فيك ملحمتي ...

ظلماً ... وضاع الفارس البكرُ

غاصت إلى الأعماق أشرعتي ...

غدراً ... ونام بأضلعي الثأرُ

وحضنتُ أطلالي و بي ألمٌ ....

ولثمتُها ... حتى بكى الصخرُ

وصرختُ ملءَ الجرحِ من وجعي ...

رجع الصدى ... والليل مغبرٌّ

فكأن صوت الحقّ يجلدُنا .....

كي نرعوي ... وتقرّح الظهرُ

أين الرجالُ لكل معضلةٍ ...

هل لفّ َ هذي الأنفس القبرُ ؟

لم تبق فينا روح حيدرةٍ .....

تسمو ... ولا المقداد أو عمرو

مُنِعَ الحليبُ ... فلا ضمائركم ...

تصحو لنا ... وتحيّر العذرُ

قيمٌ تعادي الله مظلمةٌ ......

ويدٌ ملطخةٌ ... بها وزرُ

ما ذنب أطفالٍ بلا سببٍ .....

سقطوا كما يتساقطُ الزهرُ

جرح الحصار ينزّ من وجعي ..

وحملتُ جرحي .. والهوى مرّ

لا أشتكي من واقعٍ نتنٍ ...

عُسرٌ مضى ... وسيرتقي يسرُ

****

دمشق الشام / 2000

البردة ..

إلى حبيب الله...رسول الانسانية...المعلم الأول محمد(ص)

(هاج اشتياقي لأحبابٍ بذي سلمِ ...

حتى ترنّح في أفقِ الهوى قدمي

أبكيتُها مقلةً ما كان يسكنها ...

حتى وإن خالطَ الدمعُ الغزيرُ دمي)

تلك الديار التي ميدانها قبسٌ ...

وموطنُ الوحي والقرطاسِ والقلمِ

سِفرٌ من المجد في جمعٍ من الغرر

في صحبة الخيرِ ... في عزمٍ من الشيمِ

سلّوا السيوفَ إلى التوحيدِ دعوتهم ...

وحطّموا هبوات الشركِ والصنمِ

وكان يحدوهمُ خيرُ الورى رجلاً ...

ذو مشرفيٍ وأخلاقٍ وذو كرمِ

تزهو ديارُ أبي الزهراءِ شامخةً ...

فيها تعانق نصلُ السيفِ بالقلمِ

حتى إذا ما الوغى شبّ الأوار بها

لاذت بك الخيلُ والجمعان في زحمِ

فقلت للزحفِ إن الله ناصرُنا ..

وقلتَ للنفسِ ... هذا الموتُ فاقتحمي

وكنتَ حين التقى الجمعان سيّدَها ...

عند اشتباك القنا ... يا ضاربَ اللممِ

نفسي فدا من تلّقى الموتَ مبتسماً ...

ومن سقى أرضَهُ العطشى بفيضِ دمِ

فنحنُ من تعدل الميزانَ صولتُهُ ..

ونحنُ من زرع الأرضين بالحممِ

يا ليث (بدرٍ) ... وأنت القطبُ في أحدٍ

وأنت من كان في (الأحزابِ) كالعلمِ

وأنت من فكّ أسر البيت حين غزا

وأنت من سيّد الأعرابَ للقممِ

وأنت من أنطقَ التأريخَ منذهلاً ...

وكان قبل مجيء النور دون فمِ

وأنت من عشتها حمراء صاخبةً

فيها غبار الوغى كالموجِ كالحممِ

وأنت يا سيدي حوضُ النجاةِ إذا ...

ما جدّ خطبٌ ... أو استعصتْ على الأممِ

وأنت كالعروةِ الوثقى لذي خبرٍ

وأنت حبلُ نجاةٍ ... فيك يُعتصمِ

وأنت يا سيدي سطحُ السفينةِ لو ...

فاضتْ بنا الأرضُ في طوفانِها العرمِ

وأنت أشرفُ من مُدّ َ البساطُ لهُ ...

ومرَّ في بغلةِ الأسراءِ ... كالسهمِ

وأنت من حاربَ الأصنامَ في كبدٍ ...

وشعَّ في الكونِ نورُ الله للأممِ

وخِضْتَ في راية التوحيدِ مقتدراً ...

بها تهاوتْ عروشُ الرومِ والعجمِ

يا مُبعِثَ الصحو في أرجاء أمتنا ..

يا من سموتَ بنا من هوّةِ العدمِ

وأنت من طلّقَ الدنيا وزينتها ...

وظلّ بين الرجا والخوفِ للحكم

وأنت أنت الذي أُسري به ومضى ...

تُطوى لهُ الارضُ من قورٍ ومن إكمِ

وأنت من رحبّ الباري بمقدمِه ...

إذْ قابَ قوسينِ أو .... من خالقِ النسمِ

موسى بسيناء ... قيل اخلعْ نعالك ذا

وأنت خفّك تحت العرشِ بالقدمِ

يا سيدي لي فؤاد فيك منشغفاً

يكفيه فخراً إذا أرضاك بالكلمِ

فأنت قدوةُ من في الأرضِ قاطبةً ...

يا سيّد الصبرِ والأخلاقِ والقيمِ

وأنت يا سيدي رمز الرموز بها

وأنت خيرُ رسولٍ ... خيرُ مختتمِ

وأنت أفضلُ من أرسى البناءَ بنا

وأنت أتممتَ دعوى الخلقِ والكرمِ

وأنت أيقظتَ فينا نخوةً عصفتْ

عرشَ الطغاةِ ... وولّتْ دعوةُ الصنمِ

ثم اعتلتْ رايةُ التوحيدِ شامخةً ...

لا ربّ إلاّ الذي أحيا من العدمِ

وكان هدي ُ كتاب الله شرعتنا ...

وكنتَ أنت رسولُ الله للأممِ

وأنت أنت الذي ما كلّ صارمُهُ

في صولةِ الحقِّ ... يمضي ثابتَ الهممِ

وأنت من مزّقتْ يُمناهُ آلهةً ...

وبعثرتْ هبلاً .... أشلاءَ كالرممِ

وكنت يا قائد الثوارِ قطبَ رحىً ...

وكان زحفُكَ نوراً .... شعّ في الظُلَمِ

يا من مشيتَ على جمرِ الغضى أسداً

ومن سواك لها ... يا أشرف النسمِ

يا من حملتَ بجنبيك الهدى قبساً

يا من زحفتَ وجمرُ الحربِ كالحممِ

لو كنت بينهموا يا خيرَ مختتمٍ

ما كان أُهلِكَ من عادٍ ومن إرمِ

يا هادي الخلق للفردوسِ والنعمِ

وجامعَ الناسِ بالتوحيدِ والكلمِ

فمن تمسّكَ في شرعِ السماءِ نجا ...

ومن تخلّفَ ما يجني سوى الندمِ

سهلٌ لمن راد أن يختار شِرعتَهُ

ليس الزمردُ والياقوتُ ... كالفحمِ

فردٌ هو الله ... لا رباً يشاركُهُ ....

وأنت أنت رسولُ الله للأممِ

يا من شغفتَ فؤادي في هواك هوىً ...

ومن سوى حبّكم أبري به سقمي

آخيتَ في يثربٍ ... لما لها قدموا ...

وكنتَ للجمعِ نبراساً وذو رحِمِ

فبارك الله جمعاً أنت قائدهم ....

ثم ارتقيتَ سفوحَ العزّ ِ للقممِ

الأرضُ قبل مجئ النورِ مجدبةٌ ....

حتى أتاها ... رسولُ الله بالديمِ

فأمطرتْ وابلاً من فيضِ رحمتِهِ ...

وأُغدِقَتْ ساحةُ التوحيدِ بالنعمِ

قد بارك الله أرضاً أنت ساكنها ...

أنّى التفتّ ... ترى فيضاً من الكرمِ

هامتْ بحاتمِها لمّا بدا كرماً ...

وبحرُ جودِكَ ... للميعاد يُغتنمِ

يا أشرف الخلق بعض العتبِ يؤلمنا

إن العتابَ ... ليبكي عينَنا بدمِ

يا سيد الخلقِ إن الشركَ مجتمعٌ ...

ونحنُ في فرقةٍ سوداء كالظُلَمِ

ظلّ ابن آوى على عمدٍ يعربدُ في ...

أرضِ المسيحِ وقدس الله والحرمِ

ونحنُ نستنكرُ العدوانَ في خجلٍ ...

ونشجبُ الفعلَ في صمتٍ لمنكتمِ

هذي الصعاليك كيف استأسدتْ وبنا ...

سِفر الرسالات منذ أقدم القدمِ

ظلّ الترددُ موسوماً بنا زمناً ...

حتى لقد أُبدِلتْ لاءات ... بالنَعَمِ

يبقى الزمانُ يداوي بالجراحِ أسىً

وفاهُ جرحنا ... باقٍ غير ملتئمِ

يا أمة العربِ ... ما لي لا أرى وهجاً

من لامعِ السيفِ يُنهي محنةَ القحمِ

بالأمسِ كان غبارُ الملتقى قبساً ...

واليوم نبكي على الأطلالِ والرسمِ

يا ذلّة الصبر إن أبقى يعللنا ...

يا قسوة العارِ إن دامتْ على الألمِ

يا صفعةَ الحقِّ في وجهِ العتاةِ متى

نكونُ للحقِّ كفاً كفّ َ معتصمِ

ما أعظم الشعر قولاً في مديحكموا ...

يكفيه فخراً ... لمن يزديك بالكلم

****

العراق – السماوة / 1996

رسالة إلى نائب إرهابي ..

يا سادتي .. إني على سجادتي ..
أكتبُ في قصيدتي ... أمسحُ دمعَ طفلتي المحاصرة
يا سادتي .. إني هنا في موطني ... حيثُ بحارِ الشجنِ
تأخذني ... حيث السهولِ النضرة ..
تحيّتي .. لكلّ حقلٍ أخضرٍ .. وكلّ لونٍ أخضرٍ ..
وكلّ وردٍ أبيضٍ .. وقبّرة ..
تحيّتي من وجعِ النخيلِ والقبابِ ..
من أرجوحة الطفلِ .. ومن همومِنا المبعثرة ..
تحيّتي .. لكلّ طيرٍ عاشقٍ ..
يحنو إلى اسرابه المهاجرة ..
لكلّ طفلٍ جائعٍ ... في زمنِ (البزنس) والسماسرة ..
لكلّ أمٍّ .. فقدت وحيدَها .. وافترشتْ حصيرةً في مقبرة
لكلّ شيخٍ طاعنٍ .. قد فارق الحياةَ ذبحاً ... ها هنا

كي تسقطَ المؤامرة

لكلّ بنتٍ فقدتْ حبيبَها .. عند حدود القنبلة المستعرة

تحيّتي لكم جميعاً أخوتي .. أحبتي .. في زمنٍ تحكمنا

أنظمة الخزي .. مزاج العاهرة

في زمنٍ نموتُ في شوارعِ البلادِ ..

بمديةِ الاخوان .. وخنجرِ الاخوان ..

تحت الفتاوى القذرة

وكلّ يومٍ ها هنا ..

يأتي لنا بغلٌ من (الشيشان) أو بلاد (قمعستان) ..

كي يقتلَ الربيعَ .. في ديارنا ..

يزرعُ فينا مجزرة ... ثم تليها مجزرة ..

تحيّتي .. لكل بيتٍ من صفيحٍ ساخنٍ ...

يجمعهم فانوسهم ..والعَبرةِ المنكسرة ..

والجوعُ من آثاره .. يلتفّ حول الخاصرة ..

تحيّتي .. لكل من يحمل جرحّ موطني ...

يسيرُ في المظاهرة ..

تحيّتي .. لكلّ من بقت هنا ..

تجمعُ شِلوَ طفلِها .. ودميةَ الصغارِ .. ثوبَ العيد

والأصابع المبعثرة

لكلّ إستاذٍ هنا .. يحرقُ كلّ قلبه ...

ليشعل المحاضرة ..

لكلّ فلاحٍ .. بنى بأرضه ..

حقلاً من الحنطةِ أو بيادراً مزدهرة ..

لكلّ تلميذٍ ... يخطّ في أوراقه (عراقنا) ...

حجمُ السماء ظلّه .. والقمرُ الغافي على وسادةٍ ...

تعومُ في الكواكبِ المسيّرة ..

لكلّ محرومٍ عل أكتافهِ ..

تسلّق النوّابُ ... و (العباقرة) ..

وأصبح النوّابُ و(العباقرة) .. هم همُّنا ...

والآفة المستعرة ..

الآفةُ التي أرى أجورَها ... تأكلُ كلّ نفطِنا ...

وغازِنا .. ونخلِنا ..وكلّ دينارٍ جمعناه هنا ..

بالصبر والمثابرة

قد أصبحت خزينةُ الدولةِ ..

وقفاً سادتي .. لمجلس النوّاب ..

ومجلسِ الأعيان ..

ومجلسِ الفرسان ..

ومجلسِ العميان ...

وكلها تخنقُ خبزَ أهلِنا ..

ونحنُ ما لنا سوى الضربِ في المؤخرة ..

ما لليتامى حصةٌ ..

من نفطك المعجون ... بالدم الذي يفيض يومياً ...

على شوارع المدينةِ المحاصرة ..

ما للثكالى حصةٌ ..

من غازك الهارب في جيوب جلّاديك ..

أو مصارف السحتِ .. رصيد الكفرة ..

ونخلُك الشامخُ في عليائهِ ...

يأكلهُ البغاةُ والسماسرة ..

ونحنُ نمضغُ النوى ... والفضلُ للـــــــ(عباقرة) ..

مرتباتُ مجلسِ النوّابِ يا أحبتي .. تأكلُ لحمَ حيّنا

(تلقفُ) كل بيدرٍ في حقلنا .. وكل ريعِ الشجرة ..

مرتبات مجلس النوّاب يا أحبتي ... سبعٌ عجافٌ ..

تأكل الأخضر واليابس .. والحاضرَ والقادمَ ..

من حقولنا المزدهرة

مرتبات مجلس النوّاب ... حوتٌ أسودٌ ..

يبلعُ كل مالِنا ...وخبزنا ...

حوتٌ .. عنيدٌ .. قاتلٌ ..

ولم يكن ولو ليومٍ واحدٍ تحت نطاق السيطرة ..

قد أفلتت (حكومةُ المحاصصة) ..

حوتاً بحجم سطوةِ المحيط ...

ونحن في جزيرةٍ محاصرة ..

قد خرج العفريتُ من قمقمه .. وفوق كفِّهِ أرى ...

خزينةَ الدولة يا أحبتي .. في رحلةِ المغامرة ..

وما لنا سوى .. شدُّ حزامِ التغذية .. حتى تضيقُ الخاصرة

النفط والدولار ... للـــــ(عباقرة) ...

ونحن يا .... (أقارب المسؤول) ..

حصتنا ... الضرب في المؤخرة

****

السماوة 8 / 2013

الفهرس

ت	القصيدة	الصفحة
1	الاهداء	3
2	مقتطفات	4
3	مقدمة	13
4	حواريات مع أنثى	18
5	حينما تكذب النساء	34
6	نجلاء	40
7	اجنحة السندباد	44
8	الذباحون	52
9	النمر الجريح	66

10	من البابلي الى البابلية	71
11	اوراق متساقطة	75
12	سمراء تحفر في ذاكرتي	77
ت	القصيدة	الصفحة
13	تداعيات اللحظة الاخيرة	81
14	البصرة	83
15	صمت وبركان	86
16	الى اصدقائي	91
17	دموع ساخنة	95
18	الى سيد الشهداء	101
19	مناجاة تائب	109
20	الطريق الى القدس	111

21	مرثية الى اخي حامد	116
22	اغنية البحر	119
23	اسلاك من ورق	121
24	حليب ..وحصار .. وحضارة	124
25	البردة	127
ت	القصيدة	الصفحة
26	رسالة إلى نائب إرهابي	137
27	الفهرس	143

الشاعر في سطور



الشاعر أ . د . باقر جلاب هادي الربيعي من مواليد السماوة / العراق بدأ حياته كجميع العراقيين الذين يهيمون حبا بالشعر , قرأ للعديد من الشعراء القدامى والمحدثين , حصل على شهادة البكالوريوس – كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل / العراق عام 1979م , وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية كلية الزراعة – جامعة بغداد / العراق عام 1987 م , وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة بغداد عام 2015 .
شارك في العديد من المهرجانات التي أقيمت داخل وخارج العراق , استمر كاتبا في العديد من الصحف العربية , وكان الأديب عبد الحميد كانون رئيس تحرير جريدة الشمس / الليبية , قد حجز زاوية خاصة للشاعر باقر السماوي لفترة جاوزت الخمس سنوات بقليل .

صدرت له ثمان مجاميع شعرية وهي :-

1 - في بيروت عام 2002 تحت عنوان (جداول تحترق) وقد نال استحسان العديد من النقاد العرب الذين كتبوا عنه .

2 - في عام 2008 نشر ديوانه الثاني في بغداد تحت عنوان (الجراح امرأة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن محاورة الطرف الآخر في زمن دخل فيه الانترنيت إلى بيوتنا وما يحمله هذا من هموم وأشجان وأشياء أخرى ..

وكتب عنه العديد من النقاد العراقيين في صحف البلاد ,

3 - نشر ديوانه الثالث عام 2010 في بغداد بعنــوان (اعترافات متأخرة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن المظلومية التي وقعت على البسطاء والمكتوين بنار الاستبداد والذين وقفوا بوجه الجلاد والمخبرين ومن خلال عديد القصائد هناك تأكيد على إن حركة التأريخ لا تسمح بولادة طاغية جديد وفرعون آخر وان قوة الشعوب هي التي تعصف بعروش الطغاة ... والقصائد كانت خطوة في هذا الطريق الطويل من التضحيات ومحاولة للمساهمة في بناء الذات العراقية التي جرحتها سنوات الاستبداد والطغيان وتهميش بل إلغاء الاخر .

4 – نشر ديوانه الرابع بعنوان (قضبان ومزامير) في 2011 وقد تنوعت مواضيع القصائد في مواضيع عدة ..

5 – نشر ديوانه الخامس بعنوان(حينما تمطر كفّي حجراً) في عام 2012 وكانت معظم القصائد تتحدث عن قضية العرب الكبرى قضية القدس الشريف .

6 – في عام 2013 نشر ديوانه السادس بعنوان (سمراء تحفر في ذاكرتي) وقد تنوعت قصائد الديوان وضمّت مواضيعاً شتى ..

7 – نشر ديوانه السابع بعنوان (تراتيل خلف الشمس) في عام 2016 وقد تناول به مواضيع شتى وكتب عنه العديد من النقاد

8 – في عام 2018 نشر ديوانه الثامن بعنوان (عيون سومرية) .. في بغداد

تبرعت مؤسسة آفاق للدراسات الثقافية مشكورة في طبع ديوانه الاخير والعمل قيد الانجاز..

لديه مخطوطات شعرية منها هي

1 – أوراق .. لأمرأه حاقدة

2 – حينما يرحلُ ... القمر

ويعكف حاليا على اكمال كتابه الأول تحت عنوان (الشعر .. وهموم الأمة) ..



تأثر كثيرا بالشاعر المبدع بدر شاكر السياب ..

حاصل على درجة الاستاذية في فسلجة وتغذية النبات وهو حاليا استاذ في جامعة المثنى / العراق

Samrae Tehfuru Fe Thakeret

Poet:

Prof. Dr. Baqir AL-Semawe

Samawa – Iraq

(Baqer Challab Hadi AL-Rubaye)

2019

تم والحمد لله